إصـدار جديـد للجمعيـة

قضايا الإعلام في ضوء سورة الشعراء

تأليف: أ. لارا أحمد التلاوي
تقديم: د. أحمد نوفل

جاء الكتاب ليُجيب عن سؤال مفاده: "ما أبرز قضايا الإعلام في سورة الشعراء من حيث الأسلوب والمضمون"؟ وهدف الكتاب إلى استنطاق سورة الشعراء لصياغة منطق إعلامي متكامل بأسلوبه ومضمونه، كفيل بأن يُفعل في واقع التواصلات الإعلامية بين البشر.

وقد توصّل الكتاب إلى جملة من النتائج كان من أبرزها: أنَّ سورة الشعراء بما حوته من القصص شكّلت بأسلوبها وفكرتها نهجاً إعلاميّاً متكاملاً صالحاً لبناء واقع إسلامي، قابلاً للتمثل بأسلوبه وفكرته في كل زمان ومكان.

واشتمل الكتاب على تمهيد وفصلين، عُني أحدهما بالأساليب الإعلامية التي من شأنها التأثير في المتلقين، وعُني الآخر بأهم المضامين الإعلامية التي تمسُّ حياة البشر بكافة نواحيها لتصنع منهم جيلاً يحيا بواقع القرآن وهداياته، وعلى النحو الآتي:

الفصل الأول: وسائل الخطاب الإعلامي من خلال سورة الشعراء.

المبحث الأول: وسائل الحوار في سورة الشعراء بين التحليل والرؤية الإعلامية.

المبحث الثاني: وسائل الإقناع العقلي وتحفيز التفكير من خلال سورة الشعراء.

المبحث الثالث: وسائل الاستمالة العاطفية من خلال سورة الشعراء.

الفصل الثاني: مضامين الخطاب الإعلامي وآثاره من خلال سورة الشعراء.

المبحث الأول: المضامين العقدية وآثارها.

المبحث الثاني: المضامين السلوكية وآثارها من خلال سورة الشعراء.

المبحث الثالث: المضامين الاجتماعية وآثارها من خلال سورة الشعراء.

جمعية المحافظة على القرآن الكريم / الإدارة العامة

إصداراتنا/http://www.hoffaz.org/ar/6-3 www.hoffaz.org

+962 77 70 48 737, +962 78 77 01 020, +962 79 84 53 296, +962 6 4 628 333

مدرسة الرسول ﷺ وجيل الصحابة رضي الله عنه — أ.د. سليمان الدقور — 3

﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ — د. صلاح الخالدي — 4

منازل الوحي (12) — أ.د. أحمد محمد القضاة — 5

نظرات بيانية في وصية لقمان لابنه — أ.د. فاضل السامرائي — 6

علم التجويد بين الرواية والدراية — أ.د. غانم قدوري الحمد — 7

﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ﴾ — د. رقية العلواني — 8

دمعة قلم في رثاء مقرئ — د. أحمد القوقا — 9

دور الوقف في تطور الحضارة الإسلامية — د. محمد الحجوي — 13

الفرقان تلتقي المقرئ الشيخ محمد العمور — أ. مجاهد نوفل — 19

الجمعية تقيم يوم الهمّة القرآني العاشر — 20

لقاء مع د. سعدية أبو عواد — رنا عادل — 24

جمعية المحافظة ودورها القيمي — أ. المحامي نضال العبادي — 40

مشرف عام المجلة الأسبق
د. إبراهيم زيد الكيلاني
"رحمه الله"

هيئة المجلة

المشرف العام: أ.د. علي محمد الموسى (الصوا)
المدير المسؤول / رئيس التحرير: أ.د. سليمان محمد الدقور
نائب رئيس التحرير: د.أسامة شاهين العداسي
مدير التحرير: أ.مجاهد أحمد نوفل

مستشارون

أ.د. زغلول راغب النجار
أ.د. محمد راتب النابلسي
د. أحمد إسماعيل نوفل
أ. المستشار عبد الله العقيل
أ. حسن محمد علي

محررون

رنا عادل إبراهيم
آلاء"محمد رشيد" الرشيد

المستشار القانوني
المحامي منير فتحي مرعي

مراسل المجلة في المغرب
د. رشيد كهوس / المغرب

الآراء المنشورة في المجلة تعبر عن وجهات نظر أصحابها ولا تعبر عن رأي المجلة بالضرورة

تنويه

الإخوة القراء الكرام، نرحّب بمقالاتكم ومشاركاتكم في مجلة الفرقان، ونرجو أن لا تزيد عدد كلمات المقالة / المشاركة الواحدة عن (450) كلمة كحد أقصى.
ترسل المشاركات عبر البريد الإلكتروني للمجلة (forqan@hoffaz.org)

المراسلات والإعلانات

ص.ب 925894 - الرمز البريدي 11190
عمان - الأردن
هاتف : 0096264628333
فاكس : 0096264628336
للتحويل البنكي: رقم الحساب 0798712/086
البنك الإسلامي الأردني / جبل الحسين

الموقع على الإنترنت :
www.hoffaz.org
البريد الإلكتروني :
forqan@hoffaz.org

المراسلات باسم
المدير المسؤول / رئيس التحرير

الاشتراكات (12 عدداً)

داخل الأردن

(20) ديناراً للأفراد
(25) ديناراً للمؤسسات
شاملة أجور البريد

خارج الأردن

(50) دولاراً أمريكياً أو ما يعادلها للدول العربية
(65) دولاراً أمريكياً أو ما يعادلها لباقي دول العالم

سعر بيع المجلة في الأردن: دينار واحد

رقم الإيداع لدى
دائرة المكتبة الوطنية
(د/3110/2006)

دار الفرقان للتصميم والإعلان
تصميم وإخراج

مدرسة الرسول ﷺ وجيل الصحابة رضي الله عنهم

أ.د. سليمان محمد الدقور
نائب رئيس الجمعية

يكثر الحديث في مناسبة المولد النبوي الشريف عن الرسول القدوة ﷺ انطلاقاً من تحقيق قول الله سبحانه وتعالى: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ...﴾ [الأحزاب:٢١]، وتتنوع كتابات العلماء والدعاة في بيان أوجه تحقق هذه القدوة، وغالب ما يتبادر إلى أذهاننا أن ننظر إلى القدوة في جوانبها الفردية كالاقتداء بالنبي ﷺ في صلاته، في عبادته، في أخلاقه، في تعامله مع من حوله، مع زوجاته ﷺ.

ولكن مما هو ضروري الحديث عنه في جانب الاقتداء بالنبي ﷺ ما يتصل بتلك المقومات التي استطاع من خلالها ﷺ بناء تلك الأمة المميزة وبناء ذلك الجيل الصحابي القرآني، هذا الجيل الذي شكّل مدرسة في العطاء وفي البناء والإنجاز وتكوين الصورة الكاملة عن الإسلام وتطبيقاته القيمية، من هنا فقد حرص الرسول ﷺ في بناء جيل إيماني منصبغ بالقرآن صاحب فاعلية انتقل بها من التلقي إلى التطبيق والتنفيذ فكان فاعلاً في حمل أمانته ومشروعه ومشروع الرسول ﷺ.

وقد أسّس ذلك الأمر ما يمكن تسميته بمدرسة الصحابة وهي المدرسة التي انبثقت في الأساس عن مدرسة الرسول ﷺ والتي قامت على مجموعة من الأسس شكّلت العلاقة بين المدرستين.

وأول هذه الأسس تحقيق معنى الصحبة: هذا الاسم المميز المشتهر الذي نتج عنه اسم الصحابة رضوان الله عليهم وهو مأخوذ من الصحبة التي تمثل في حقيقتها حالة وليست مرحلة زمنية فحسب، وهي حالة يمكن أن تتكرر: نعم قد لا تتكرر على المستوى الجمعي، لكنها يمكن أن تتكرر على المستوى الفردي في جانب من جوانبها ليس بالضرورة المشاهدة أو الملازمة ولكن حالة اليقين والإيمان والعبادة والمجاهدة والجهاد والفاعلية، ولهذا جاء وصف هذه الحالة مع النبي ﷺ في قوله تعالى: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ...﴾[الفتح:٢٩] فهي تصف الحالة ولا تصف أشخاصاً.. والنبي ﷺ حتى لا يحرمنا هذا الأمر سمّى من يأتي بعده بأنهم إخوانه كما جاء في الحديث: "اشتقتُ لإخواني. قالوا أولسنا إخوانك؟ قال: لا، أنتم أصحابي، وإخواني قومٌ يأتون بعدي..." (رواه النسائي وابن ماجه).

الأساس الثاني المحبّة الصادقة: ذلك ما تجلّى في مدرسة الصحابة في شخصيتين رئيستين من الصحابة: عند عمر وعند أبي بكر رضي الله عنهما؛ فذاك عمر آمن فأحبّ، وذاك أبو بكر أحبّ فآمن، فهُما نموذجان نحتاجهما اليوم في تأكيد المحبّة الصادقة في العلاقة ما بيننا وبين رسول الله ﷺ لنكون قادرين على حمل مشروعه ودعوته. وهُما نموذجان يُعزّز بعضهما بعضاً، أبو بكر كان صاحب النبي ﷺ يحبّه ويقدّره فما أن جاء بدعوته حتى صدّقه بها، وهذا حال كثير يمكن أن يكون في علاقته مع القرآن والإسلام ودعوة النبي ﷺ، أما عمر فلم يكن يعرف النبي معرفة الصاحب والصديق، فعندما اقتنع وآمن وأسلم أحبّ الرسول ﷺ فكان حبّه للنبي ﷺ ثمره إيمانه. نحتاج اليوم أن نجمع ما بين هذين النموجين في حياتنا.

وأما الأساس الثالث الذي قامت عليه هذه العلاقة بين المدرستين فهي الثقة التي زرعها رسول الله ﷺ بهؤلاء الصحابة رضي الله عنهم وبالدور الذي يؤدّونه، ولا أدلّ على ذلك من تلك المهام التي كان ﷺ يُوكلها للصحابة رضي الله عنهم وهي مهام عظيمة متنوعة كانت أساساً في بناء الدولة وتحقيق مشروعه، وذلك مصعب بن عمير الذي بعث به النبي ﷺ قبل هجرته بأقلّ من سنتين إلى المدينة المنورة ولما هاجر الرسول ﷺ لم يكن أمامه بيت في المدينة إلا وفيه رجل أو امرأة أو شابّ قد دخل الإسلام إلى قلبه فكان ذلك في ميزان حسناته مصعب بن عمير رضي الله عنه.

وأما الأساس الرابع الذي قامت عليه تلك العلاقة فهو تعزيز القدرات والإمكانات التي كانت عند صحابته رضي الله عنهم فكان يثق بهم ويستأمنهم على أمر رسالته ووحيه، وانظروا في ذلك ما استأمن عليه ابن عباس وهو شابّ صغير السن فتي إلا أنه ﷺ يحمله مسؤولية حمل ما هو من أعظم المسائل عندنا مسائل العقيدة والإيمان فيقول له: "يا غلام، إني أعلّمك كلمات؛ احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألتَ فاسأل الله، وإذا استعنتَ فاستعن بالله..." (رواه الترمذي).

والأساس الخامس الذي أسّس عليه رسول الله ﷺ العلاقة بينه وبين الصحابة ليكون قدوة لهم وقدوة لنا وتكون مدرسة الصحابة قدوة للأمة بعدهم فهو ذلك النهر الأخلاقي الذي تجلّى في اللين والمسامحة، فقد أقام النبي ﷺ حياته ودعوته على هذه العلاقة، ويختم بها ﷺ كما بدأ بها دعوته؛ يختمها بعد فتح مكة بقوله لهم: "اذهبوا فأنتم الطلقاء"، يختمها بهذه الرحمة والمسامحة واللين كما بدأ بها دعوته مع أهله في مكة من صناديد قريش، وكما فعلها مع عمّه أبي لهب، ومع الوليد بن المغيرة، وكما فعلها مع جدّه أبي طالب وغيرهم، وقد ظهرت تلك الرحمة في سلوكياته ﷺ حتى أصبحت محلاً للقدوة والاقتداء على المستوى الشخصي والفردي وعلى المستوى الجمعي.

نحن اليوم أمام استحقاقات مهمة كبيرة في تحقيق معاني القدوة لننتقل بها من معانيها وتطبيقاتها الفردية الذاتية لنصل بها إلى تطبيقاتها ومعانيها الحضارية الكلية الكبرى لتكون أمتنا قادرة على حمل دعوة الرسول ﷺ وتحقيق أمانته ورسالته التي جاء بها ﷺ، فلنتذكر على الدوام تلك المعاني الكبرى التي عاشها ﷺ لنتجاوز حالة الضعف وحالة التأخر الحضاري لتكون أمتنا بمجاهدتها وجهادها في طلائع الأمم التي تمكّن لنفسها من خلال قيمة الإيمان أولاً وقيمة الجهاد ثانياً لتكون قادرة على أن تحافظ على مقدراتها ومقدساتها وتحرير نفسها من رق العبودية لغير الله سبحانه وتعالى.

﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ﴾

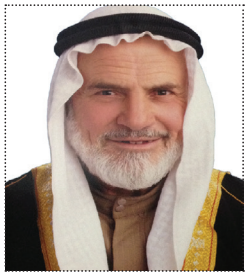

د. صلاح الخالدي رحمه الله

يقول الله سبحانه: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [يوسف:111].

قصص القرآن كنز لا ينفد في دروسه وعبره في الإيمان والعقيدة والعمل والدعوة والصبر والثبات

وهذه هي الآية الأخيرة في سورة يوسف، وكأنها تدعونا إلى ملاحظة الهدف من قصة يوسف التي ذكرت في السورة كاملة.

وقد مرّت بنا في فاتحة السورة الآية التي بيّنت منهج القصص القرآني، وهي قوله تعالى: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَٰذَا الْقُرْآنَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ﴾ [يوسف:3].

وعندما ننظر في الآيتين، نقف على لفتة لطيفة: آية في مطلع قصة يوسف تبين لنا مصدر قصص القرآن، وتصفه بأنه أحسن القصص، وتعرّفنا على المنهج القرآني البديع في تلقّي هذا القصص وأخذه وتدبّره والتعامل معه.

وآية في آخر السورة تشير لنا إلى الهدف من إيراد هذا القصص في القرآن، وكأنها تدعونا إلى أن نوجد فينا هذا الهدف، فلا نجعل القصص هو الهدف بحد ذاته.

آية في بداية القصة تعرّف على النهج، وآية في نهاية القصة تحدّد الهدف منها. ويا ليت قومي يعلمون!

لماذا قصص القرآن عبرة؟

العِبرة من العبور، وكأنّ الواحد منّا عندما يقف أمام قصص السابقين في القرآن، يعبُر إلى الماضين، كأنه يتخلص من قيد الزمان والمكان، ويتحرّر من أسر الواقع، ويستعلي على النظر القاصر القصير، وينطلق إلى عوالم فسيحة من تاريخ الأقدمين وقصص السابقين فيعايشهم ويراقبهم ويتعظ بهم.

إنها نماذج بشرية مكرورة، تقدّمها لنا قصص السابقين في القرآن: نماذج المؤمنين، ونماذج الكافرين، نماذج الضعفاء الأذلاء، ونماذج الرجال الصادقين الأقوياء. وإنها قيم دائمة توحي لنا بها قصص السابقين: قيم الحق، وقيم الباطل، قيم الفضيلة، وقيم الرذيلة.

إنها المعركة المستمرة بين الحق والباطل، وإنّ التاريخ يُعيد الكثير من ميادين هذه المعركة وأساليبها وصورها ومجالاتها. ولا يختلف فيها إلا الأشخاص فقط.

كم يُقدّم لنا قصص القرآن من دروس ودلالات وعِبَر، ومن قيم وحقائق وسنن، ومن زاد وعدة وسلاح، ومن طمأنينة وثقة وسعادة وثبات.

إنّ قصص القرآن كنز لا ينفد، ومعين لا ينضب، في دروسه ودلالاته وعبره، في الإيمان والعقيدة، وفي العمل والدعوة، وفي الجهاد والمواجهة، وفي المنطق والأسلوب، وفي الصبر والثبات، وفي الموازين والحقائق. وصدق الله: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ﴾.

إنه لا يستفيد الجميع من قصص السابقين في القرآن، وإنّ الجميع لا يقدرون على الالتفات إلى دلالات ودروس وعِبَر تلك القصص.

إنّ العِبَر فيه خاصة لأولي الألباب، وأصحاب العقول الواعية، والنظرات النافذة، والاهتمامات العملية، والخبرات الدعوية.

هناك مَن ينشغل عن هذه الدلالات والعِبَر والدروس، بمجرد القراءة والتلاوة والاستمتاع.

وهناك مَن ينشغل عن هذه الدلالات والدروس والعِبَر، بنظرات لغوية بلاغية فنية بيانية.

وهناك مَن ينشغل عن هذه الدلالات والدروس والعِبَر، بالروايات والأساطير والخرافات التي يأخذها من الإسرائيليات والأقاويل غير الثابتة.

لكن لأولي الألباب منهجاً آخر في فهم قصص القرآن، يحققون به هذا الهدف القرآني العظيم، ويستخرجون به ما يجدونه من دلالات ودروس وعِبَر، ولا يقبلون أن ينشغلوا هُم -ولا أن يُشغلوا الآخرين- بأيّ شيء يحجبهم عن هذه الدلالات والدروس والعِبَر.

منازل الوحي في عُسفان

أ. د. أحمد محمد مفلح القضاة
نائب رئيس الجمعية السابق

12

قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَوٰةَ فَلْتَقُمْ طَآئِفَةٌ مِّنْهُم مَّعَكَ...﴾ [النساء:١٠٢].

نزلت هذه الآية في منطقة عُسفان بين صلاتَي الظهر والعصر، وعُسفان بلدة على بُعد نحو خمسةٍ وسبعين كيلاً من مكة باتجاه المدينة المنورة.

كان بدء تشريع صلاة الخوف في غزوة عسفان، وغزوة عسفان هذه كانت في طريق النبي ﷺ وأصحابه إلى الحديبية، فقد أخبر أصحابه بالرؤيا التي رآها في منامه، حيث رأى أنه والمسلمون معه يطوفون بالكعبة آمنين، فأمر الصحابة أن يتجهزوا لأداء العمرة، وفي المسجد النبوي صلّى رسول الله ﷺ ركعتين ثم لبس ملابس الإحرام، وركب راحلته، وأخذ يُلبّي بأربع كلمات هي: "لبّيك اللهم لبّيك لا شريك لك لبيك، إنّ الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك"، وأحرم عامة المسلمين بإحرامه ﷺ، ومنهم من أخّر إحرامه فأحرم من ذي الحليفة (آبار عليّ) وهي ميقات أهل المدينة، وقلّدَ الهدي وأشعره، ليأمن الناس من حربه، وبعث بين يديه عيناً رجلاً من خزاعة يستطلع له أخبار قريش، فلما وصل النبي ﷺ بالمسلمين قريباً من عُسفان أتاه عينُه، فقال: إني تركت قريشاً وقد جمعوا لك الأحابيش، وجمعوا لك جموعاً، وهُم مقاتلوك، وصادُّوك عن البيت الحرام.

استشار النبي ﷺ أصحابه وقال: "أترون نميلُ إلى ذراري هؤلاء الذين أعانوهم فنصيبهم؟ فإن قعدوا قعدوا موتورين محزونين، وإن نجوا يكن عنق قطعها الله، أم تريدون أن نؤمَّ هذا البيت فمن صدّنا عنه قاتلناه"؟ فقال أبو بكر: اللهُ ورسوله أعلم، إنما جئنا معتمرين، لم نجئ لقتال أحد، ولكن من حال بيننا وبين البيت قاتلناه، فأمر النبي ﷺ أصحابه بالمسير.

وكانت قريش لما سمعت بخروج النبي ﷺ عقدت مجلساً للتشاور، وقررت فيه صدَّ المسلمين عن البيت بأيّ حال، فبعد أن أعرض رسول الله ﷺ عن الأحابيش وسار، وصلته الأخبارُ أنّ قريشاً قد وصلوا إلى ذي طوى، وأنهم قدَّموا مئتي فارس بقيادة خالد بن الوليد ليرابطوا في كراع الغميم، في الطريق الرئيسي الذي يوصل إلى مكة.

حاول خالد بن الوليد صدَّ المسلمين، فقام بفرسانه إزاءهم، حتى تراءى الجيشان، وحان وقتُ صلاة الظهر، فقام النبي ﷺ يصلّي بهم، ورأى خالدٌ المسلمين يركعون ويسجدون، فقال: لقد كانوا على غِرَّةٍ، لو كنا حملنا عليهم لأصبنا منهم. ثم قرر أن ينتظر حتى يميل على المسلمين وهم في الصلاة التالية، يعني صلاة العصر، ميلة واحدة، وفي هذه الأثناء أنزل الله على رسوله ﷺ الآية التي فيها بيان صلاة الخوف، فعمل بها المسلمون، وأخذوا حذرهم، فضاعت الفرصة على خالد.

ولما كان النبي ﷺ نازلاً بعسفان جاءه بُسر بن سفيان الكعبي، وكان قد سبق بالهدي، فقال: يا رسول الله، هذه قريش قد سمعت بمسيرك، فخرجوا ومعهم العوذ المطافيل، قد لبسوا جلود النمور، وقد نزلوا بذي طوى يعاهدون الله أن لا تدخلها عليهم أبدًا، وهذا خالد بن الوليد في خيلهم قد قدموا إلى كراع الغميم.

عند ذلك أراد النبي ﷺ أن يسلك طريقاً لا يواجه فيه جيش قريش، فقال: "مَن رجلٌ يخرج بنا على طريقٍ غير طريقهم الذي هم فيه"؟ فقال رجل من بني أسلم: أنا يا رسول الله. فسلك بالمسلمين طريقًا وعرًا بين شعاب مُلتوية، فساروا فيه محتملين المشاق والصعاب، حتى وصلوا إلى أرض سهلة عند نهاية الوادي، وعندها أمر رسول الله ﷺ الناس فقال: "اسلكوا ذات اليمين بين ظهري الحمض في طريق يوصلنا إلى ثنية المرار -مهبط الحديبية- من أسفل مكة". فسلك الجيش ذلك الطريق، فلما رأت خيل قريش أنّ المسلمين قد خالفوا طريقهم ركضوا راجعين إلى قريش، وخرج رسول الله ﷺ بالمسلمين حتى وصلوا إلى ثنية المرار، وعندها بركت ناقته، فقال الناس: خلأت أي: حرنت ورفضت المسير، فقال ﷺ: "ما خلأت وما هو لها بخلق، ولكن حبسها حابسُ الفيل عن مكة. لا تدعوني قريشٌ اليوم إلى خطة يسألوني فيها صلة الرحم إلا أعطيتهم إياها".

ثم أمر الناس بالنزول، فنزلوا بالوادي وليس به ماء، فأخبروا الرسول ﷺ بذلك، فأخرج سهمًا من كنانته فأعطاه رجلاً من أصحابه، وأمره أن يغرزه في قليبٍ كان بالوادي فغرزه، ففاض بالماء، وشرب الناس وسقوا خيلهم وإبلهم، وعسكروا في الحديبية منتظرين أن يأذن لهم رسول الله ﷺ بأداء العمرة.

ثم كان ما كان من صلح الحديبية، ورجوع المسلمين بغير عُمرة، ونزلت سورة الفتح على ما سيأتي بيانه قريباً، وأدّى المسلمون عمرة القضاء بعد ذلك بعام، أي في سنة سبع للهجرة النبوية. والحمدُ لله رب العالمين.

نظرات بيانية في وصية لقمان لابنه

أ.د. فاضل السامرائي

يقول تبارك وتعالى: ﴿وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا لُقۡمَٰنَ ٱلۡحِكۡمَةَ أَنِ ٱشۡكُرۡ لِلَّهِۚ وَمَن يَشۡكُرۡ فَإِنَّمَا يَشۡكُرُ لِنَفۡسِهِۦۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٞ﴾ [لقمان:١٢].

الحكمة هي وضع الشيء في محله قولاً وعملاً، أو هي توفيق العلم بالعمل، فلا بد من الأمرين معاً: القول والعمل، فمَن أحسن القول ولم يحسن العمل فليس بحكيم، ومن أحسن العمل ولم يحسن القول فليس بحكيم، فالحكمة لها جانبان: جانب يتعلق بالقول، وجانب يتعلق بالعمل، والحكمة خيرٌ كثير كما قال الله تعالى: ﴿وَمَن يُؤۡتَ ٱلۡحِكۡمَةَ فَقَدۡ أُوتِيَ خَيۡرٗا كَثِيرٗاۗ﴾[البقرة:٢٦٩].

اللّهُ تعالى مُؤتي الحكمة، ولذلك نلاحظ أنه تعالى قال: ﴿وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا لُقۡمَٰنَ ٱلۡحِكۡمَةَ﴾ قال: ﴿ءَاتَيۡنَا﴾ (بإسناد الفعل إلى نفسه، ولم يقل: لقد أوتي لقمان الحكمة، بل نسب الفعل لنفسه.

واللّهُ تعالى في القرآن الكريم يسند الأمور إلى ذاته العلية في الأمور المهمة وأمور الخير، ولا ينسب الشر والسوء إلى نفسه البتة. قال تعالى: ﴿وَأَنَّا لَا نَدۡرِيٓ أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ أَمۡ أَرَادَ بِهِمۡ رَبُّهُمۡ رَشَدٗا﴾ [الجن:١٠]، فعندما ذكر الشر بناه للمجهول، وعندما ذكر الخير ذكر الله تعالى نفسه. وهذا مطرد في القرآن الكريم، ونجده في نحو: ﴿ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ﴾، و﴿أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ﴾ فيقول الأولى في مقام الخير، وإن قال الثانية فهو في مقام السوء والذمّ. وقال تعالى: ﴿وَإِذَآ أَنۡعَمۡنَا عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ أَعۡرَضَ وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ كَانَ يَـُٔوسٗا﴾ [الإسراء:٨٣] فعندما ذكر النعمة قال: ﴿أَنۡعَمۡنَا﴾ بإسناد النعمة إلى نفسه تعالى، وعندما ذكر الشر قال: ﴿وَإِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ﴾ ولم يقل: إذا مسسناه بالشرّ. ولم ترد في القرآن مطلقاً: زينّا لهم سوء أعمالهم، بينما نجد: ﴿زَيَّنَّا لَهُمۡ أَعۡمَٰلَهُمۡ﴾، بدون السوء؛ لأنّ الله تعالى لا ينسب السوء إلى نفسه، ولما كانت الحكمة خيراً محضاً نسبها إلى نفسه، فإن قيل: فقد قال في موضع: ﴿وَمَن يُؤۡتَ ٱلۡحِكۡمَةَ فَقَدۡ أُوتِيَ خَيۡرٗا كَثِيرٗاۗ﴾ [البقرة:٢٦٩].

فالرد أنه عزّ وجلّ قد قال قبلها: ﴿يُؤۡتِي ٱلۡحِكۡمَةَ مَن يَشَآءُۚ وَمَن يُؤۡتَ ٱلۡحِكۡمَةَ فَقَدۡ أُوتِيَ خَيۡرٗا كَثِيرٗاۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾ فنسب إتيان الحكمة إلى نفسه، ثم أعادها عامة بالفعل المبني للمجهول لمقام الشكر ﴿أَنِ ٱشۡكُرۡ لِلَّهِۚ﴾ لها دلالتان: الأولى: أنّ الحكمة لما كانت تفضُّلاً ونعمةً فعليه أن يشكر النعم، كما تقول: لقد آتاك الله نعمة فاشكره عليها. واللّهُ آتاهُ الحكمة فعليه أن يشكره لأنّ النعم ينبغي أن تُقابَل بالشكر لموليها. آتاك نعمة الحكمة فاشكره عليها. الثانية: أنّ من الحكمة أن تشكر ربك، فإذا شكرت ربك زادك من نعمه: ﴿وَإِذۡ تَأَذَّنَ رَبُّكُمۡ لَئِن شَكَرۡتُمۡ لَأَزِيدَنَّكُمۡۖ وَلَئِن كَفَرۡتُمۡ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٞ﴾[إبراهيم:٧] ولو قال غير هذا، مثلاً: فاشكر لله، لكان فيه ضعف، ولم يؤدّ هذين المعنيين. وضعف المعنى يكون لأنّ الله تعالى آتاه النعمة ﴿وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا لُقۡمَٰنَ ٱلۡحِكۡمَةَ﴾ فإن قال بعدها: فاشكر لله، فهذا أمرٌ موجّهٌ لشخص آخر وهو الرسول، فيصير المعنى: آتى اللّهُ لقمان الحكمة فاشكر أنت! كيف يكون؟ المفروض أنّ من أوتي الحكمة يشكر، ولذلك قال: ﴿أَنِ ٱشۡكُرۡ لِلَّهِۚ﴾ فجاء بأن التفسيرية، ولو قال أيّ تعبير آخر لم يؤدّ هذا المعنى "الشكر والكفر" ﴿وَمَن يَشۡكُرۡ فَإِنَّمَا يَشۡكُرُ لِنَفۡسِهِۦۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٞ﴾، ﴿يَشۡكُرُ﴾ قال الشكر بلفظ المضارع، والكفران قاله بالفعل الماضي: ﴿وَمَن كَفَرَ﴾ فلماذا اختلف زمن الفعلين فكان الشكر بالمضارع والكفر بالماضي على أنّ الدلالة هي للاستقبال؟ إذا تتبّعنا التعبير القرآني وجدنا أنه إذا جاء بعد أداة الشرط بالفعل الماضي فذلك الفعل يُفعل مرة واحدة أو قليلاً، وما جاء بالفعل المضارع يتكرّر فعله، مثال: ﴿وَمَن قَتَلَ مُؤۡمِنًا خَطَـٔٗا فَتَحۡرِيرُ رَقَبَةٖ مُّؤۡمِنَةٖ وَدِيَةٞ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِۦٓ إِلَّآ أَن يَصَّدَّقُواْۚ﴾ [النساء:٩٢] وبعدها قال: ﴿وَمَن يَقۡتُلۡ مُؤۡمِنٗا مُّتَعَمِّدٗا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدٗا فِيهَا﴾ [النساء:٩٣] فعندما ذكر القتل الخطأ جاء بالفعل الماضي لأنّ هذا خطأ غير متعمد، إذن هو لا يتكرر، وعندما جاء بالقتل العمد جاء بالفعل المضارع ﴿وَمَن يَقۡتُلۡ﴾ لأنه ما دام يتعمّد قتل المؤمن فكلما سنحت له الفرصة فعل. فجاء بالفعل المضارع الذي يدلّ على التكرار. ومثال آخر: ﴿وَمَنۡ أَرَادَ ٱلۡأٓخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعۡيَهَا وَهُوَ مُؤۡمِنٞ فَأُوْلَٰٓئِكَ كَانَ سَعۡيُهُم مَّشۡكُورٗا﴾ [الإسراء:١٩] فذكر الآخرة وجاء بالفعل الماضي لأنّ الآخرة واحدة وهي تراد، لكن عندما تحدّث عن الدنيا قال: ﴿وَمَن يُرِدۡ ثَوَابَ ٱلدُّنۡيَا نُؤۡتِهِۦ مِنۡهَا وَمَن يُرِدۡ ثَوَابَ ٱلۡأٓخِرَةِ نُؤۡتِهِۦ مِنۡهَاۚ وَسَنَجۡزِي ٱلشَّٰكِرِينَ﴾[آل عمران:١٤٥]؛ لأنّ إرادة الثواب تتكرّر دائماً. كل عمل تفعله تريد الثواب، فهو إذن يتكرر، والشيء المتكرر جاء به بالمضارع ﴿يَشۡكُرۡ﴾، فالشكر يتكرر لأنّ النعم لا تنتهي ﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحۡصُوهَآۗ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَظَلُومٞ كَفَّارٞ﴾ [إبراهيم:٣٤].

علم التجويد بين الرواية والدراية

أ.د. غانم قدوري الحمد

الرواية والدراية منهجان في دراسة العلوم، ولا يكاد علمٌ من العلوم يخلو من الرواية، كما أنه لا يستغني علمٌ عن الدراية، لكن بعض العلوم يغلب عليها أحد المنهجين، وهو ما نريد تتبّعه بالنسبة لعلم القراءات والتجويد، حتى نتمكن من تحديد آفاق التطوير والتجديد الممكنة في علم التجويد.

ومن المعلوم أنّ علم قراءة القرآن الكريم يشمل علمين: علم القراءات، وعلم التجويد، فالقراءات "علمٌ بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها بِعَزوِ الناقلة، والتجويد علم يُبحثُ فيه عن مخارج الحروف وصفاتها، والأحكام الناشئة عن التركيب"(١).

وذهب بعض العلماء إلى نسبة علم القراءات إلى الرواية، وعلم التجويد إلى الدراية، فقد قال مكي في كتاب (الرعاية) وهو يشير إلى كتب القراءات: "فتلك الكتب كُتب تُحفَظُ منها الرواية المختلف فيها، وهذا الكتاب يُحكَمُ فيه لفظ التلاوة التي لا خلاف فيها، فتلك كتب رواية، وهذا كتاب دراية"(٢).

وقال مكي في وصف كتابه (الكشف عن وجوه القراءات وعللها وحججها): "فلا غَناءَ لمن كتب كتابنا هذا واعتمد عليه عن الكتاب الأول الذي هذا شرحه: كتاب التبصرة، فهذا الكتاب [يريد: الكشف] كتاب فهم وعلم ودراية، والكتاب الأول [يريد التبصرة] كتاب نقل ورواية"(٣).

وأحسن ابن الطحان حين قال في مَن اشتغل بالرواية وأهمل الدراية: "فماذا تنفعُ القارئَ الروايةُ، إذا قصرت به الدراية، فهو يواقع اللحن في كل حين، ولا عُذر له في جهالته عند أنصار الدين"(٤).

ومن هنا أوجب العلماء على المشتغلين بعلم القراءات والتجويد إتقان علوم العربية، فقال الداني: "وهذا كله، وسائر ما ذكرناه قبل، لا تتمكن معرفته للقرّاء إلا بنصيب وافر من علم العربية، وذلك من آكد ما يلزمهم تعلّمه والتفقه فيه"(٥).
وقال الأندرابي: "فمن الواجب على مَن قرأ القرآن أن يأخذوا أنفسهم بالاجتهاد في طلب العربية وتعلُّم الإعراب"(٦).

وأحسب أنّ للقول بأنّ علم القراءات علم رواية وأنّ علم التجويد علم دراية جانباً آخر، وهو أنّ باب الاجتهاد في مسائل علم التجويد مفتوح، ولا مجال للاجتهاد في علم القراءات، فالقراءة سُنّة مُتّبعة يأخذها الآخِر عن الأول، وهو ما يُفهَمُ من أقوال عدد من علماء القراءة والتجويد، من ذلك ما نقله العماني: "والناس متفاضلون في العلم بالتجويد، فمنهم من يعرفه قياساً وتمييزاً، فذلك الحاذق الفطن، ومنهم من يعرفه سماعاً وتقليداً، والعلم فطنة ودراية آكد منه سماعاً ورواية"(٧).

وقال مكي: "وقد وَصَفَ من تقدّمنا من علماء المقرئين من القُرّاء فقال: القُرّاء يتفاضلون في العلم بالتجويد، فمنهم مَن يعلمه روايةً وقياساً وتمييزاً، فذلك الحاذق الفطن، ومنهم مَن يعرفه سماعاً وتقليداً، فذلك الوَهِن الضعيف، لا يلبث أن يشك ويدخله التحريف والتصحيف، إذ لم يَبنِ على أصل، ولا نَقَلَ عن فهم. قال: فنَقلُ القرآن فطنةً ودرايةً أحسن منه سماعاً ورواية.

قال: فالرواية لها نقلها، والدراية لها ضبطها وعلمها.

قال: فإذا اجتمع للمقرئ النقلُ والقطنة والدراية وَجَبَتْ له الإمامة، وصحت عليه القراءة، إن كان له مع ذلك ديانة"(٨).

وتتعدّد وسائل الدراية في دراسة علم التجويد وتناول موضوعاته، انطلاقاً من كون باب الاجتهاد في تناول موضوعات التجويد ما زال مفتوحاً، وأنّ استعمال بعض حقائق علم الأصوات اليوم في تفسير ظواهر النطق أمر ممكن، إن لم يكن مطلوباً، كما أنّ ما أحرزه العلم في مجال التشريح يمكن أن يستعان به في الكشف عن أسرار الصوت الإنساني وكيفية حدوثه، ولنا في اختلاف علماء التجويد من المتقدمين والمتأخرين في فهم كثير من المسائل التي تتعلق بمخارج الحروف، وصفاتها، والظواهر الصوتية الناتجة عن التركيب، دليلٌ على أنّ باب الاجتهاد في دراسة علم التجويد لم يُغلَق، فليس المتقدّمون أولى من المتأخرين في ذلك.

هوامش:

(١) المرعشي، جهد المقل، ص١٠٩.
(٢) الرعاية، ص٢٢٦.
(٣) الكشف ١/ ٦.
(٤) نظام الأداء، ص٢١.
(٥) التحديد، ص١٧٨.
(٦) الإيضاح، ص٢٧٨.
(٧) الكتاب الأوسط، ص٧٥.
(٨) الرعاية، ص٨٩-٩٠.

﴿وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَكُمۡ خَلَٰٓئِفَ ٱلۡأَرۡضِ﴾

د. رقية العلواني

يقول الله عزّ وجلّ في سورة الأنعام: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَكُمۡ خَلَٰٓئِفَ ٱلۡأَرۡضِ وَرَفَعَ بَعۡضَكُمۡ فَوۡقَ بَعۡضٍ دَرَجَٰتٍ لِّيَبۡلُوَكُمۡ فِى مَآ ءَاتَىٰكُمۡۗ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ ٱلۡعِقَابِ وَإِنَّهُۥ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [الأنعام:١٦٥] سبحانه الذي جعلنا خلفاء في عمران الأرض يخلف بعضنا بعضاً، ورفع بعض الناس فوق بعض درجات، وهو واضح في واقعنا درجات في العلم، درجات في المال، درجات في الجاه، درجات في المواهب، ولكن لماذا ذلك التفاوت والاختلاف والتباين؟ ليختبركم فيما آتاكم من هذه الأمور ﴿لِّيَبۡلُوَكُمۡ فِى مَآ ءَاتَىٰكُمۡۗ﴾، والكلام في الآية هنا ﴿لِّيَبۡلُوَكُمۡ فِى مَآ ءَاتَىٰكُمۡۗ﴾ واضح جدًا أنّ الغاية مما وهبنا الله سبحانه وتعالى الاختبار والابتلاء، إذن كل ما أوجد الله سبحانه وتعالى في كل إنسان من مواهب خاصة به قد تفرّد بها بشكل أو بآخر إنما هي من قبيل الاختبار الخاص والذي قطعًا سيُحاسَب عليه لأنه جاء في ختام الآية ﴿إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ ٱلۡعِقَابِ﴾ لمن عصاه ولمن وظّف تلك الإمكانيات والمواهب والتفاوت في الدرجات في مخالفة منهج الله تعالى الذي أوضحه في كتابه الكريم، وفي الوقت ذاته فالله سبحانه غفور رحيم لمن وظف تلك الإمكانيات والتفاوت من مواهب ومال وجاه وعلم في تطبيق أوامر الله عزّ وجلّ في حياته وفي واقعه.

ينبغي أن يكون التركيز لا على ما منحنا ربُّنا بقدر ما يكون على ماذا نستطيع أن نفعل بما منحنا

فالمواهب والإمكانيات التي نحظى بها، هي موضع اختبار وهي موضع الابتلاء في حياتنا، وبالتالي حتى الوظائف التي نتدرّج بها هي من قبيل الاختبار. فالمجتمع الذي أراد القرآن صناعته مجتمع ليس فيه إلا عالم ومتعلم، والعالِم يبحث عن الاستزادة في التعلّم، والمتعلم يطمح إلى الزيادة في التعلّم والتعليم. إذن لو عدنا مرة ثانية إلى قوله عزّ وجلّ: ﴿لِّيَبۡلُوَكُمۡ فِى مَآ ءَاتَىٰكُمۡۗ﴾ أصبح ما يوكل لي من مهام هذا موضع اختبار، إتقاني وقيامي بالعمل لأجل أن يحقق الهدف الذي أراد الله سبحانه وتعالى أن يكون، هذا هو محطّ الاختبار، ولو نظرنا إلى واقعنا اليوم لوجدنا أننا في كثير من الأحيان قد ابتعدنا عن هذه النظرة القرآنية العظيمة.

﴿وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَكُمۡ خَلَٰٓئِفَ ٱلۡأَرۡضِ﴾ كل ما وهبني الله عزّ وجلّ من مال أو رفعة أو علو درجة أو منصب أو موهبة كل ذلك يوظف في سبيل الغاية التي خلقنا الله تعالى لأجلها: إعمار الأرض، ومن هنا ينبغي أن يكون التركيز ليس على ما منحنا ربُّنا بقدر ما يكون على ماذا نستطيع أن نفعل بما منحنا؟ وحين يتحول السؤال عند هذه النقطة: ما الذي أستطيع أن أقدّمه من خلال موقعي ومن خلال إمكانياتي يتحول المجتمع كل المجتمع إلى ساحة للإبداع والإتقان وساحة للتنافس المحمود، لا يمكن في تلك الأجواء أن يبرز الحسد كمرض اجتماعي لأنّ الحسد عقدة نقص، عقدة شعور بأنّ الآخر يمتلك شيئاً أنا لا أملكه، ولكن المؤمن الإنسان الذي يربّيه القرآن أراد له أن يخرج من تلك النظرة المادية المحدودة إلى فضاء أوسع فضاء يحرّره من دوافع الحسد والنظر إلى ما يمتلكه الآخرون، إلى التركيز على ما قد وهبنا الله تعالى من نعم لاستخدامها ولتوظيفها في القيام بعمل الخير وعمل كل ما هو نافع يعود بالخير علينا وعلى غيرنا وذلك هو محكّ الاختبار.

دمعة قلم في رثاء مقرئ

د. أحمد تيسير القوقا
رئيس قسم المراكز الأكاديمية

أنثر حروفاً حارقةً من مدمعي تنساب من نار الصبابة والأسى ومن بهما فؤاده قد اكتوى، لفقد الأحبة من القرّاء الذين لم يتبعوا سلطاناً ولم يورثوا ديناراً، وإنما ورثوا العلم والسؤدد والدرجات العلى، أقدّمها لأهل القرآن ممن فقدوا علماً من أعلامها الأتقياء الأخفياء.. إنه القارئ الفاضل الزاهد العابد الشيخ محمد ناقد صطوف بن الحاج أحمد.

الشيخ (أبو مؤمن).. تلك الكنية التي كان يفضّل أن يدعوه بها أبناء مجتمعه، ترجع أصوله إلى مدينة كفر تخاريم في محافظة إدلب التي وُلد بها بتاريخ ١٩٤٤/١٠/٥ م، ثم نشأ وتربّى في أسرة فقيرة مكافحة، فكان ذلك دافعاً له للدراسة والتعليم، فدرس المرحلة الابتدائية والإعدادية والتوجيهي (البكالوريا) في مدرسة (نموذج كفر تخاريم)، ثم رغب بالالتحاق بالأزهر الشريف لمتابعة دراسته، لكن ظروف الحياة الصعبة آنذاك حالت دون ذلك، ليتوجّه إلى مدرسة حماة الشرعية تحت إدارة الشيخ العلامة سعد الدين محمد سليم مراد أحد أبرز علماء حماة وأعلامها، ودرس في هذه المدرسة اللغة والبلاغة والأصول والفقه وغيرها، وكان ذلك في عام ١٩٦٦م.

وكان الشيخ شغوفاً بمهنة التعليم منذ صغره، فبعد دراسته في مدرسة حماة وإنهائه مرحلة البكالوريا في عام ١٩٧١م أنشأ مدرسة (برج النمري)، ليحقق طموحه الذي طالما كان يحلم به.

وبفعل الظروف السياسية في سوريا هاجر الشيخ إلى الأردن ليشكل ذلك منعطفاً مهماً في حياته وتبدأ معه رحلة القرآن الكريم التي شقت طريقها نحو النور؛ فبدأ بحفظ القرآن وأتمّه بعد سنِّ الخامسة والأربعين، ثم التقى بمقرئ الزرقاء الشيخ محمود إدريس الذي يعد أحد أعلام الضبط والإتقان في العالم العربي والإسلامي فقرأ عليه في مسجد عمر بن الخطاب ختمة كاملة برواية حفص من طريق الشاطبية بتاريخ ٢١/ربيع الأول/١٤٠٨هـ - ١٩٨٧/١١/١٢م.

وعندما رأى الشيخ محمود منه ذلك الطالب المشتعل ذكاء، المتقد همة ونشاطاً، مع ما فيه من هدوء ورصانة جعله من عرفاء الإقراء معه؛ إذ كان الطلبة يتوافدون على الشيخ محمود إدريس في مسجد عمر من كل مناطق الأردن.

ثم انطلق (أبو مؤمن) يطلب علم القراءات وكان لوجود فضيلة الشيخ الحُجَّة سعيد العنبتاوي دافع في ذلك فقرأ عليه ولم يكمل لوفاة الشيخ، ليقرأ بعدها على تلميذه الشيخ الحافظ مشهور العودات رواية حفص من طرق الطيبة حفظاً عن ظهر قلب، ورواية شعبة، ورواية قالون، ورواية ورش من الطريقين، وقراءة ابن كثير، وقراءة أبي عمرو البصري، وقرأ أيضاً على الشيخ محمد عبده قراءة الكسائي وأبي جعفر ويعقوب وخلف العاشر.

ويُعَدُّ الشيخ أبو مؤمن من مؤسسي العمل القرآني في جمعية المحافظة على القرآن الكريم، حيث درَّسَ اللغة العربية والتجويد في كثير من مراكز الجمعية في عمّان والزرقاء وغيرها، وكان عضواً بارزاً في لجان الفحص المركزي في الإدارة العامة للجمعية، وألّف كتاباً سمّاه (تصويبات للمجازين) بالاشتراك مع الدكتور محمد البدور، كما كانت له إسهامات عديدة في جمعية الصالحين لتحفيظ القرآن الكريم.

وكنتُ قد زرتُه في بيته في أواخر حياته وسألتُه ما وصيتك لأهل القرآن؟ فأجاب: أن لا يُتعامَل مع القرآن تعاملاً وظيفياً يجب تأديته، وبعد ذلك تُفَرَّغُ الحياةُ من القرآن، وكان يُلحُّ على طلبته في تنفيذ هذه الوصية ويتعاهدون على ذلك.

لقد قرّر الشيخ أبو مؤمن الرحيل من باب الإقراء الواسع إلى عالم أرحب وسعادة أتم بعد أن بذل زهرة عمره في كتابة صفحات تاريخ الإقراء المجيد، فكان سراجاً للسّالكين ونبراساً متقداً للمريدين.

غادرنا أحد القدوات الرائد في سماء الأخلاق بعد أن صاغ من المبادئ والأدب والتربية شعراً ونثراً، فمنحته خلوداً في القلوب وذكراً ترويه الأجيال لمن أراد أن يتزكى بالقرآن ويعمل به ويتخلق بأخلاقه.. فقد كان وقّافاً عند حدود الله بعيداً كل البعد عن تموقع الذّات، إنه نموذج المقرئ العامل بما علم الذي لم يغره بريق الدنيا اللامعة، ولا لذائذ المواقع الفارغة، ودَّعنا بعد أن أمدَّها من يَمِّ علمه يرتوي منه كل موئل ظامئ..

رحل من كان قلبه معلقاً بالمساجد.. رحل من كان معنا بالأمس يختبر الطلبة في امتحانات الإجازة المركزي باذلاً النصح والإرشاد بصوت هادئ يتهادى من طرف خفي، ستبقى ذكراك في قلوبنا كالدفء كالنور كالدر يستبطن الأعماق، وداعاً شيخنا إلى يوم التلاقي.

سورة ق

(1 - 5) إنكار المشركين للبعث	(16 - 18) خلقَ اللّهُ الإنسانَ وهو رقيبٌ عليه
(6 - 11) أدلة ثبوت البعث	(19 - 30) حقيقة الموت والبعث، وحوار الكافر مع قرينه يوم القيامة
(12- 14) تذكير بالأمم السابقة المنكرة للبعث	(31 - 35) ثواب المؤمنين وصفاتهم
(15) قدرة الله على إعادة الخلق	(36 - 45) تهديد لمنكري البعث، وتوجيهات للرسول ﷺ

إثبات النبوّة لرسول الله ﷺ، وبيان حجّة التوحيد، والإخبار عن إهلاك القرون الماضية، وعلمُ الله تعالى بضمائر الخلق وسرائرهم، وذكر الملائكة الموكّلين على الخَلق، وذكر بعث القيامة، وذلّ العاصين يومئذ، وتغيّظ الجحيم على أهله، وتشرّف الجنة بأهلها.

مسابقة العدد
مئتين واثنين وسبعين

المسابقة من وحي مقالات هذا العدد

جوائز المسابقة

خمس جوائز قيمة كل جائزة **20** ديناراً

شروط المسابقة

١. الإجابة عن جميع الأسئلة.

٢. إرسال الإجابات مع كوبون المسابقة.

٣. آخر موعد لقبول الإجابات يوم ١٧/ ٢٠٢٤/١١.

٤. ترسل الإجابات بالبريد على عنوان المجلة المبين في هذا العدد أو إلى مقر المجلة مباشرة. (لا تقبل الإجابات المرسلة عبر الفاكس).

٥. ضرورة كتابة الاسم الرباعي ، والعنوان كاملاً ، والهاتف واضحاً.

اختر الإجابة الصحيحة:

١. سورة افتتحت ببيان منهج القصص القرآني ووصفته بأنه أحسن القصص، وخُتمت ببيان الهدف من إيراد هذا القصص:

أ) البقرة. ب) الأعراف. ج) يوسف.

٢. "إنّ يوماً باقياً من العمر هو للمؤمن عُمرٌ ما ينبغي أن يُستهانَ به" من أقوال:

أ) الغزالي. ب) الحسن البصري. ج) الرافعي.

٣. قرأ الشيخ محمد ناقد صطوف ختمة كاملة برواية حفص من طريق الشاطبية على الشيخ:

أ) سعيد العنبتاوي. ب) مشهور العودات. ج) محمود إدريس.

٤. عدد الطلاب الذين سردوا بين (٥) أجزاء و(٢٥) جزءاً من القرآن الكريم في يوم الهمّة القرآني العاشر:

أ) (١٧٩) طالباً وطالبة. ب) (٦٦٦) طالباً وطالبة. ج) (٨٥٥) طالباً وطالبة.

٥. نزل تشريع صلاة الخوف بمنقطة قرب مكة مَرَّ بها النبي ﷺ وصحبه في طريقهم إلى الحديبية، وتُسمّى:

أ) الطائف. ب) أُحُد. ج) عُسفان.

٦. "تحقيق نجاح المجتمع المسلم، وتعزيز قوّته، وإظهار لقوّة المسلمين وعدم حاجتهم لغيرهم" من آثار وفوائد:

أ) التخطيط للعمل. ب) إتقان العمل. ج) تقييم العمل.

إجابات مسابقة العدد 272

1- ..... 4- .....

2- ..... 5- .....

3- ..... 6- .....

الفائزون
بمسابقة العدد

270

- خديجة محمود علي
- ياسر محمد مرشد هياجنة
- رامي هشام شريف ياسين
- سعيد محمود سعيد السعيد
- سدين أمير توفيق القضاة

إجابات
مسابقة العدد

270

١- محمد الفلاج.
٢- [الأنفال:٧٣].
٣- الاستغراب.
٤- موسى الملاح.
٥- التكافل الاجتماعي.
٦- ابن القيم.

للإعلاناتكم في

الفرقان

الاتصال على هاتف : (٠٦/٤٦٢٨٣٣٣) فرعي (٢٥٢) (٢٥٨)

فاكس : (٠٦/٤٦٢٨٣٣٦)

أو المراسلة على: ص.ب ٩٢٥٨٩٤

الرمز البريدي ١١١٩٠ - عمان / الأردن

الموقع الإلكتروني: www.hoffaz.org

البريد الإلكتروني: forqan@hoffaz.org

كوبون مسابقة العدد 272

اسم المشترك (رباعيّاً): .....

العنوان البريدي: .....

الهاتف: .....

دور الوقف في تطور الحضارة الإسلامية

د. محمد بن محمد الحجوي

الوقف في الإسلام مثل الزكاة التي شُرعت من أجل إحداث التوازن والمساواة في المجتمع الإسلامي، فهُما معاً وجهان من وجوه البر والإحسان والصدقات والتكافل الاجتماعي والتعاطف مع ذوي الحاجات الذي دعا إليه هذا الدين الحنيف من أجل التخفيف على الفقراء والمحتاجين عبء الحياة وقساوة الزمان، وجعلهم يشعرون بالمساواة والعدالة الاجتماعية والاقتصادية بين فئات المجتمع كافة.

أما سنده من الكتاب فيتمثل في كل الآيات البينات التي دعت إلى الإنفاق في سبيل الله، وهي كثيرة، منها قوله تعالى: ﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ...﴾ [البقرة:١٧٧] فهذه الآية الكريمة نصّت بتفصيل وتوضيح على أنّ تقوى الله ليست محصورة في العبادة والإيمان بما جاء في الكتاب وما دعت إليه السنّة -وهي واجبة في حق كل مسلم-، وإنما يُضاف إلى ذلك، لكي يكتمل الإيمان ويقوى، سلوك آخر اجتماعي وأخلاقي يعبّر به المؤمن عن تضامنه مع أبناء مجتمعه في اليُسر والعُسر.

وأما سنده من السنّة الشريفة فهو وقف النبي ﷺ، ووقف الصحابة رضوان الله عليهم، جاء في صحيح البخاري: "ما ترك رسول الله ﷺ عند موته درهماً ولا ديناراً ولا عبداً ولا أمة ولا شيئاً إلا بغلته البيضاء وسلاحه وأرضاً جعلها صدقة".

وكل الصحابة رضوان الله عليهم أوقفوا اتباعاً لسلوك نبيهم ﷺ وهو القدوة والمثال في كل أفعالهم، فعن عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنّ النبي ﷺ قدم المدينة وليس بها ماء يستعذب غير بئر رومة، فقال: "مَن يشتري بئر رومة فيجعل فيها دلوه مع دلاء المسلمين بخير له منها في الجنة؟ فاشتريتها من صلب مالي" (رواه النسائي).

وأصاب عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أرضاً بخيبر فأتى النبي ﷺ فقال: "أصبت أرضاً لم أصب مالاً قط هو أنفس منه، فكيف تأمرني به؟ قال: إن شئت حبست أصلها وتصدّقت بها، فتصدّق عمر أنه لا يباع أصلها ولا يوهب ولا يورث، في الفقراء والقربى والرقاب وفي سبيل الله والضيف وابن السبيل، لا جناح على من وليها أن يأكل منها بالمعروف، أو يطعم صديقاً غير متمول فيه." (متفق عليه).

وقال جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: "ما بقي أحدٌ من أصحاب رسول الله ﷺ له مقدرة إلا وقف وقفاً".

من خلال الآيات البينات وسيرة الرسول ﷺ وأصحابه رضوان الله عليهم، يتبيّن أنّ الوقف يرغّب فيه الإسلام مثل دعوته إلى التزام العبادات والطاعات لله ولرسوله ﷺ؛ لأنه جزء من المنظومة الاجتماعية التي تحقق الاستقرار والأمن والتضامن والتآلف بين جميع الفئات؛ فلا تعيش المجتمعات في أمن وسلام دائمين إذا كان التفاوت الطبقي فاحشاً بين أفراد المجتمع.

إنّ تكريم الإسلام للإنسان يدخل في هذا الجانب الاجتماعي الذي يحفظ كرامته وإنسانيته، فلا يمدّ يده للآخرين وهو ذليل مهان، وإنما يأخذ حقه من مجتمعه بكرامة واعتزاز لأنّ الله جعل له نصيباً مفروضاً من أموال الأغنياء.

فالإنسان تدعوه ضرورة لطلب المساعدة في حالات كالمرض والعجز والفقر والغربة عن الوطن والأهل، وكذلك اليتيم والأرملة التي لها أولاد، والشيخ العجوز، وطالب العلم، هؤلاء لا يستطيعون العيش بأمان إذا لم يجدوا من يأخذ بيدهم ماديّاً ومعنويّاً، والطالب الذي يسعى لنيل العلم وليست له القدرة المادية على ذلك وهو غريب عن وطنه أو موجود مع أهله الفقراء الذين لا يستطيعون مساعدته، والمجاهد الذي يحمي ديار الإسلام من أجل أن يعيش المسلمون في سلام ويؤدّوا شعائرهم الدينية، هؤلاء الناس يجب تكريمهم ومساعدتهم فيما يحتاجون إليه في العيش والسكن والدواء والتعليم، لأنهم يؤدّون واجباً حضاريّاً ودينيّاً في المجتمع الإسلامي، وليس من العدل أن يتخلّى المجتمع عن أبنائه في مثل تلك الحالات، وفي كل الظروف الصعبة، وكذلك تجب الرعاية والتوجيه للأطفال القاصرين بما يحقق لهم التربية السليمة والتعليم مثل سائر الأطفال ليكونوا في المستقبل أعضاء نافعين في مجتمعهم.

هذا الدور الاجتماعي والتربوي والأخلاقي هو ما قامت به مؤسسة الوقف في تاريخ الحضارة الإسلامية، إذ لم تغفل جانباً يمكن أن يسهم في التنمية والعمران والإصلاح والأمن، وبخاصة الجوانب الدينية والاجتماعية والفكرية والتعليمية والاقتصادية والأمنية والعسكرية، وهي الوجه الذي تقوم عليه حضارة كل أمة.

مكانة العمل الصالح

أ. علي عبد العظيم

قال تعالى: ﴿وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۖ﴾ [التوبة:١٠٥].

حثّ الإسلام على العمل الصالح بشقيه الديني والدنيوي ما دام الهدف منهما صلاح أحوال الفرد والجماعة

إنّ الدين نزعة فطرية، وهو -مع هذا- ضرورة حتمية، والدين لا يكون كاملاً إلا إذا قام على أركان ثلاثة: الإيمان بالله، والإيمان باليوم الآخر، والعمل الصالح، وهو ثمرة الإيمان، فالإيمان دون عمل صالح بذرة فاسدة، أو هو إيمان مدخول منحول، والعمل الصالح إذا لم يكن منبعثاً عن إيمان عميق، فهو هباء منثور. قال تعالى في حديثه عن الكفار: ﴿وَقَدِمۡنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُواْ مِنۡ عَمَلٖ فَجَعَلۡنَٰهُ هَبَآءٗ مَّنثُورٗا﴾ [الفرقان:٢٣]، وقال سبحانه: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَعۡمَٰلُهُمۡ كَسَرَابِۭ بِقِيعَةٖ يَحۡسَبُهُ ٱلظَّمۡـَٔانُ مَآءً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَهُۥ لَمۡ يَجِدۡهُ شَيۡـٔٗا وَوَجَدَ ٱللَّهَ عِندَهُۥ فَوَفَّىٰهُ حِسَابَهُۥ﴾ [النور:٣٩]، وقال عزّ وجلّ: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمۡ وَلِقَآئِهِۦ فَحَبِطَتۡ أَعۡمَٰلُهُمۡ فَلَا نُقِيمُ لَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَزۡنٗا﴾[الكهف:١٠٥].

ولهذا جاء الايمان في القرآن الكريم مقروناً بالعمل الصالح. قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَانَتۡ لَهُمۡ جَنَّٰتُ ٱلۡفِرۡدَوۡسِ نُزُلًا﴾ [الكهف:١٠٧]، وقال سبحانه: ﴿وَمَن يَعۡمَلۡ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤۡمِنٞ فَأُوْلَٰٓئِكَ يَدۡخُلُونَ ٱلۡجَنَّةَ وَلَا يُظۡلَمُونَ نَقِيرٗا﴾ [النساء:١٢٤].

والعمل الصالح لابد أن يكون منبعثاً عن إيمان عميق، وأن يكون نقيّاً من الرياء والنفاق. قال تعالى: ﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمۡۖ أَعۡمَٰلُهُمۡ كَرَمَادٍ ٱشۡتَدَّتۡ بِهِ ٱلرِّيحُ فِي يَوۡمٍ عَاصِفٖۖ﴾ [إبراهيم:١٨].

وقال ﷺ: "إنّ أول الناس يُقضى يوم القيامة عليه: رجلٌ استشهد فأتى به فعرّفه نعمته عليه فعرفها، قال: فما عملت فيها؟ قال: قاتلتُ حتى استشهدت، قال: كذبت، ولكنك قاتلت لأن يُقال: جريء، فقد قيل، ثم أمر به فسُحب على وجهه حتى أُلقي في النار، ورجل تعلّم العلم وعلّمه وقرأ القرآن، فأتى به فعرّفه نعمه فعرفها، قال: فما عملت فيها؟ قال: تعلّمت العلم وعلّمته، وقرأتُ فيك القرآن، قال: كذبت، ولكنك تعلمت ليُقال: عالم، وقرأت القرآن ليُقال: قارىء، فقد قيل، ثم أمر به فسُحب على وجهه حتى ألقي في النار، ورجل وسع الله عليه وأعطاه من أصناف المال، فأتى به فعرّفه نعمه عليه فعرفها، قال: فما عملت فيها؟ قال: ما تركت من سبيل تحب أن ينفق فيها إلا أنفقت فيها لك، قال: كذبت، ولكنك فعلت ليقال: جواد، فقد قيل، ثم أمر به فسُحب على وجهه حتى ألقي في النار" (رواه مسلم).

والهدف من العمل الصالح أن يكون خالصاً لوجه الله، سواء كان عملاً دينيّاً أو عملاً دنيويّاً، فالإسلام يحبذ العمل الديني والعمل الدنيوي معاً، ما دام الهدف منهما هو صلاح أحوال الفرد والجماعة، دون غش أو استعلاء، فالدنيا مزرعة الآخرة، والسعي في سبيل الرزق وفي تعمير الأرض كلاهما عبادة لله، قال تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا﴾ [البقرة:٢٩]، وقال سبحانه: ﴿وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا مِّنۡهُۚ﴾ [الجاثية:١٣]، وهذا الخلق وهذا التسخير لننتفع بهما في إحراز ثواب الدنيا والآخرة معاً، ولهذا كان العمل الصالح في الإسلام أسمى ما يقربنا إلى الله.

روى مسلم عن النبي ﷺ قوله: "دينار أنفقته في رقبة، ودينار تصدّقت به على مسكين، ودينار أنفقته على أهلك، أعظمها أجراً الذي أنفقته على أهلك".

وروى الشيخان عن النبي ﷺ: "إنك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله إلا أجرت عليها، حتى ما تجعله في (في) امرأتك" أي في فمها.

والإسلام يحضنا حضّاً على العمل، ولهذا قرن العبادة بالعمل الدنيوي الصالح، فكلاهما عبادة لله، إذا أريد بهما وجه الله، قال تعالى: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَٱبۡتَغُواْ مِن فَضۡلِ ٱللَّهِ﴾ [الجمعة:١٠].

التكافل الاجتماعي في الإسلام

د. البشير الريسوني

في زحمة الحياة المعاصرة بطابعها الاستهلاكي والفردي، وأمام تفاحش الفوارق الاجتماعية، يصبح لزاماً استحضار النظرة الإسلامية للتكافل والتضامن الاجتماعي بين أفراد المجتمع، لجمع ما اتسع من الرتق في هذا الجانب الذي تغافلنا عنه تحت وطأة الجري على تحسين الوضع المادي على حساب الوضع الروحي الأصيل؛ فالتكافل الاجتماعي خُلقٌ إسلامي أصيل دلّت عليه تعاليم الإسلام كتاباً وسنّة وإجماعاً.

التكافل الاجتماعي في الإسلام ليس قاصراً على المال، بل يشمل كل أشكال الاقتدار الذهني والفني والمهني

فمن الكتاب قوله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِۚ﴾ [المائدة:٢]، ومن السنّة قوله ﷺ: "ترى المومنين في تراحمهم وتوادّهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمّى" (رواه البخاري في كتاب الأدب).

ومن الإجماع اتفاق صحابة رسول الله ﷺ على تعاونهم وتساندهم وحمايتهم للضعيف وتكافلهم في الرخاء والشدة كما حصل في عام الرمادة (المجاعة زمن خلافة عمر).

فالتكافل تبادل الكفل والكفالة، وهو مصدر لفعل -تكافل- والفعل مزيد ويعني الإكثار والمشاركة، وكلمة التكافل تعني التساند والتضامن، وهي الكفل أي الحظ والنصيب والمثل، والكافل هو العائل، والضامن والقائم بأمر اليتيم. يقال: كفل يكفل كفلاً وكفولاً، الرجل ضمنه، وتكافل القوم كفل بعضهم بعضاً.

وصيغة "التفاعل" تدل على المشاركة بين الجانبين المتكافلين المتضامنين.

وهذا التعدد في المفاهيم المتضمنة في مصطلح "التكافل" تجعل من معناه أساس التضامن والتآزر من جهتين: جهة تقدّم المعونة، وجهة تستفيد منها، وقد يكون تقديم العون أو الفائدة متبادلاً في جهات مختلفة، كأن يقدّم شخص خدمة مهنية أو علمية أو غيرها لشخص آخر، في الوقت الذي يقدّم هذا الأخير للشخص الأول أو لغيره عوناً مادياً أو خدمة من نوع آخر غير الخدمة الأولى.

وقد اختلفت آراء الباحثين في معنى التكافل الاجتماعي وشموليته، فقد قصره البعض على المساعدة والإعانة للمحتاجين عن طريق جهود الأفراد ونشاط الدولة، وقصره البعض الآخر على معالجة الموضوع الاقتصادي، ووسع معناه آخرون ليتناول جوهر الكيان الإنساني، حريته وكرامته وجعله يشمل مسؤولية الفرد نحو أخيه الإنسان، ومسؤوليته نحو نفسه ومسؤولية المجتمع نحو أفراده والضمان الاجتماعي الذي تنظمه الدولة، غير أنّ التكافل الاجتماعي في الإسلام يكاد ينتظم التشريع الإسلامي كله.

وفي هذا يقول سيد قطب: "إنّ نظام التكافل الاجتماعي في الإسلام نظام كامل.. نظام بكل ما تحمله هذه الكلمة من معنى.. هذا النظام قد تدخل فيه عناصر مدلولات الإحسان والصدقة والبرّ وما إليها، ولكنها هي بذاتها لا تدلّ على حقيقته، لأنّ حقيقتها أوسع منها جميعاً. إنّ هذه المدلولات هي بعض وسائل ذلك النظام ولكنها ليست النظام نفسه؛ لأنّ الوسيلة غير الماهية. إنّ نظام التكافل الاجتماعي في الإسلام لا يعني مجرد المساعدات المالية - أيا كانت صورتها - كما تعني كلمة الضمان الاجتماعي، أو التأمين الاجتماعي. فالمساعدات المالية هي نوع واحد من المساعدات التي يعنيها التكافل في الإسلام. لقد عني الإسلام بالتكافل الاجتماعي أن يكون نظاماً لتربية روح الفرد وضميره وشخصيته وسلوكه الاجتماعي، وأن يكون نظاماً للعلاقات الاجتماعية بما في ذلك العلاقات التي تربط الفرد بالدولة، وأن يكون في النهاية نظاماً للمعاملات المالية والعلاقات الاقتصادية التي تسود المجتمع الإسلامي".

ومن هنا كان مفهوم التكافل الاجتماعي في الإسلام مفهوماً واسعاً ليس قاصراً على المال في هيئته النقدية أو العينية، بل إنّ كل أشكال الاقتدار الذهني والفني والمهني، والمعرفة أيّاً كان نوعها، كلها جميعاً قوى ومواهب واجبة المشاركة لإحداث صورة التكافل التي يستهدفها الإسلام، ثم إنّ الإسلام يجعل بجانب التكافل المرتبط بالحقوق وواجب التضامن فضيلة تجاوز الحقوق، كأن يعفو الإنسان عمّن ظلمه، ويصل مَن قطعه، ويتصدّق بدينه على المدين العاجز عن أدائه قال تعالى: ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسۡرَةٖ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيۡسَرَةٖۚ وَأَن تَصَدَّقُواْ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ﴾ [البقرة:٢٨٠].

من الجوانب التربوية للسنّة النبوية

د. محمد أحمد عبد الهادي

يقدّم لنا الرسول ﷺ من خلال حياته العملية ومن خلال أحاديثه العديد من اللمحات والنظرات والمواقف ما يشكّل في جملته معيناً رائعاً نستطيع أن نغترف منه الكثير في عالم التربية والتعليم، وهذا هو بيان ذلك:

١- الحث على طلب العلم:

بيّن الرسول ﷺ منزلة العلم وحضّ على طلبه فقال ﷺ: "مَن يُرد اللّهُ به خيراً يُفقّههُ في الدين" (رواه البخاري)، وقال ﷺ أيضاً: "فقيه واحد أشدّ على الشيطان من ألف عابد" (رواه ابن ماجه)، وجعل العلم ركناً من أركان الخير وميّز الناس به فقال ﷺ: "الناسُ معادن، فخيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا" (رواه البخاري)، وجعل طلب العلم الشرعي الذي يحتاج إليه المسلم ليقيم أمور دينه فريضة على المسلم فقال ﷺ: "طلب العلم فريضة على كل مسلم" (رواه ابن ماجه).

ويجعل الرسول ﷺ الطريق إلى العلم طريقاً في نفس الوقت إلى الجنة، ومن هنا كان قوله ﷺ: "مَن سَلَكَ طريقاً يلتمس فيه علماً، سَهَّلَ اللّهُ لهُ طريقاً إلى الجنة" (رواه ابن ماجه).

وجعل العلم من الأمور التي يُغتبط فيها ويتنافس في مضمارها، فقال ﷺ: "لا حسد إلا في اثنتين: رجل آتاهُ اللّهُ مالاً فسلّطه على هلكته في الحق، وآخر آتاهُ اللّهُ حكمة، فهو يقضي بها ويُعلّمها" (رواه البخاري).

٢- الحض على ممارسة التعليم:

أمر الرسول الكريم ﷺ بنشر العلم، وحرّم كتمانه، وذكر ذلك في مناسبات كثيرة، قال ابن مسعود ﷺ: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: "نَضَّرَ اللّهُ امرءاً سمع منّا حديثاً، فحفظه حتى يبلغه، فرُبَّ حامل فقه إلى مَن هو أفقه منه" (رواه أبو داود).

ولم يترك الرسول ﷺ طريقة من طرق التبليغ والإعلام في ذلك العصر إلا استعملها في سبيل تبليغ الإسلام، ومنع كتمان العلم فقال ﷺ: "مَن سُئل عن علمٍ فكتمه، ألجم بلجام من نار يوم القيامة" (رواه أبو داود).

٣- الرفق بالمتعلمين:

وكان الرسول ﷺ أحرص ما يكون على هداية قومه واستنقاذهم من غواية الشيطان وتوجيههم إلى الإيمان حتى لقد قال له ربه: ﴿فَلَعَلَّكَ بَٰخِعٌ نَّفۡسَكَ عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمۡ إِن لَّمۡ يُؤۡمِنُواْ بِهَٰذَا ٱلۡحَدِيثِ أَسَفًا﴾ [الكهف:٦]، أي كدتَ تقتل نفسك حسرة على فرارهم من الإيمان، والانتفاع بالقرآن.

وقال تعالى: ﴿وَلَا يَحۡزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡكُفۡرِۚ إِنَّهُمۡ لَن يَضُرُّواْ ٱللَّهَ شَيۡـٔٗاۗ يُرِيدُ ٱللَّهُ أَلَّا يَجۡعَلَ لَهُمۡ حَظّٗا فِي ٱلۡأٓخِرَةِۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [آل عمران:١٧٦].

ومن أمثلة رحمته ﷺ أنه ترك الخروج لجماعة التراويح في رمضان في الليلة الثالثة بعد أن صلاها بهم ليلتين وقال: خشيتُ أن تُفرض عليكم فتعجزوا عنها، كما ترك الأمر بالسواك عند كل وضوء، وكان يتعهّد أصحابه بالموعظة فيعظهم حيناً بعد حين مخافة السآمة.

وهكذا يتضح أنّ للسنّة في المجال التربوي فائدتان عظيمتان:

أ- إيضاح المنهج التربوي الإسلامي المتكامل الوارد في القرآن الكريم وبيان التفاصيل التي لم ترد في القرآن الكريم.

ب- استنباط أسلوب تربوي من حياة الرسول ﷺ.

الأخلاق والنفس البشرية

د. سعيد عبد العظيم

إذا أراد الناس السعادة الحقيقية والوصول إلى الكمال النفسي فعليهم اتباع الصراط المستقيم

الأخلاق الكريمة تتوافق مع العقول السليمة والفطرة المستقيمة، وبها بُعثت الرسل وأنزلت الكتب. قال تعالى: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الروم:٣٠]، فالله سبحانه خلق قلوب بني آدم مؤهلة لقبول الحق، وبالفطرة يستدل الإنسان على ربه ويعرف شرائعه ويؤمن به، وكل مولود يولد على الفطرة فأبواه يُهوّدانه أو يُنصّرانه أو يُمجّسانه (رواه البخاري)، ولم يقل الصادق المصدوق ﷺ: أو يُسلمانه، وذلك لأنّ الإسلام هو دين الفطرة، وقد بُعث ﷺ بحنيفية سمحة، يقول ابن تيمية: "لقد فطر الله عباده على محبته وعبادته، فإذا تركت هذه الفطرة بلا فساد كان القلب عارفاً بالله محبّاً له عابداً له وحده".

لقد خلق الله عباده حنفاء، وإنهم أتتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم وحرّمت عليهم ما أحلّ الله لهم، وأمرتهم أن يُشركوا بالله ما لم يُنزّل به سلطاناً، فإذا كان الناس ينشدون إقامة المدينة الفاضلة وبلوغ السعادة الحقيقية، والوصول إلى درجات الكمال النفسي فما عليهم إلا اتباع الصراط المستقيم صراط الله، فكما له الخلق سبحانه فينبغي أن يكون له الأمر ﴿أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ ۗ﴾ [الأعراف:٥٤]، ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ﴾ [الملك:١٤]، وقال جلّ وعلا: ﴿فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَاىَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ ﴿١٢٣﴾ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَعْمَىٰ﴾ [طه:١٢٣-١٢٤]، فلا يمكن أن تتحقق هذه المطلوبات بصرف العبادة لغير الله، ولا باتباع غير شريعته سبحانه فضلاً عن أن يتم ذلك برياضة كاليوجا مثلاً، وقد روى ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: خَطَّ رسولُ الله ﷺ خطّاً، ثم قال: "هذا سبيل الله"، ثم خَطَّ خطوطاً عن يمينه وعن شماله، ثم قال: "هذه سُبل على كل سبيل منها شيطان يدعو إليه"، ثم قرأ: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ﴾ [الأنعام:١٥٣]، والصراط المستقيم هو الإسلام، وهو ما دعت إليه الرسل، وهو ما كان عليه رسول الله ﷺ والصحابة الكرام.

إنّ العبد في سيره إلى الله عليه أن يعلم قدم الصراع بين الخير والشر، وسنن التدافع بين الإيمان والكفر، وبين أصحاب الصراط المستقيم من جهة والمغضوب عليهم والضالين وأصحاب المناهج الوضعية من جهة أخرى، والإنسان يتنازعه ويتصارع عليه الشيطان والهوى والنفس الأمّارة بالسوء مما له أبلغ الأثر على أخلاق الإنسان وسلوكه، وهذا هو موطن الابتلاء. قال تعالى: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى ٱلْأَرْضِ زِينَةً لَّهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ [الكهف:٧]، وقال سبحانه: ﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۚ﴾ [الملك:١-٢].

لقد قيل: إنّ للإنسان ثلاثة أنفس: أمّارة بالسوء، ولوّامة، ومطمئنة، والصحيح أنها نفس واحدة لها ثلاث حالات: فأحياناً تكون أمّارة بالسوء تحضّ على الشرّ والفجور، وهذه قرينها الشيطان، وأحياناً تكون لوّامة وهي التي تلوم صاحبها لمَ قلتَ كذا ولمَ فعلتَ كذا وكان كذا أولى من كذا، وقيل هي نفس المؤمن التي أقسم بها سبحانه فقال: ﴿لَآ أُقْسِمُ بِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴿١﴾ وَلَآ أُقْسِمُ بِٱلنَّفْسِ ٱللَّوَّامَةِ﴾ [القيامة:١-٢]، وأحياناً تكون مطمئنة، وهي التي ألهمها الله التقوى تلوم صاحبها على السيئات وتدفعه إلى التوبة والاستغفار، وهذه النفس قرينها الملك يسدّدها ويوفقها وهي المذكورة في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴿٢٨﴾ فَٱدْخُلِى فِى عِبَٰدِى ﴿٢٩﴾ وَٱدْخُلِى جَنَّتِى﴾[الفجر:٢٧-٣٠]، فعلى العبد أن يضرع إلى ربه في صلاح نفسه وأن يدعو ربه: اللهم أصلح لي شأني كله ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين، ولا تكلني إلى أحد من خلقك، اللهم آتِ نفوسنا تقواها وزكّها أنت خير من زكّاها أنت وليُّها ومولاها.

المؤسسات المكونة للمنظومة القرآنية في الجزائر

الفرقان- وكالات

يندرج في إطار المؤسسات المكونة للمنظومة القرآنية: الكتاتيب والمدارس القرآنية المنتشرة في كامل ربوع الجزائر والتي عن طريقها يحافظ المجتمع على هويته الإسلامية ومن خلالها يتعلم الأطفال القرآن الكريم قبل التحاقهم بالمدارس العامة.

ويمكن تقسيم هذه المؤسسات إلى ثلاثة أنواع: كتاتيب، مدارس قرآنية، كتاتيب زوايا. وتُعد هذه المؤسسات روافد مهمة من روافد العلم التي أسهمت في صيانة المجتمع الجزائري من الذوبان والمسخ، وحماية هويته من الاندثار والضياع في أحلك الظروف وما زالت. والتعليم الذي تقدّمه المؤسسات سابقة الذكر هو نوع من التعليم المحصّن للسان من حيث الأداء اللغوي، وللفكر من حيث سلامة العقيدة، وللروح من حيث البناء السليم.

١. كتاتيب الزوايا:

الزاوية في الجزائر هي مؤسسة يقوم ببنائها الأثرياء لتعليم القرآن وإيواء عابري السبيل، ويشرف على إدارتها شيوخ الطرق، وتفتح أبوابها لتعليم القرآن ومختلف العلوم الدينية وحتى الدنيوية، للراغبين في ذلك من أبناء الجزائر بل وحتى من خارجها. وإلى هذه الزوايا يعود الفضل في إعلاء شأن الإسلام وحفظه في الجزائر، فقد استطاعت أن تحفظ الإسلام بهذه البلاد في عصور الجهل والظلمات وعمل رجالها الأولون على تأسيس الزوايا يُرجعون فيها الضالين إلى سواء السبيل، ويقومون بتعليم الناشئين، وبث العلم في صدور الرجال.

٢. كتاتيب المساجد:

الكتاتيب: هي مؤسسات تعليمية تختص في تعليم القرآن الكريم للأطفال وأيضًا للكبار، والكُتّاب عبارة عن حجرة أو حجرتين مجاورة للمسجد، مستقلة أو حتى بعيدة عنه، أو غرفة في منزل، يتم فيها تعليم الأطفال الصغار القرآن الكريم، وقد بُني الكُتّاب خصيصًا لتعليم القرآن؛ فقد يبنيه صاحبه على شكل مشروع خيري ويدفع أجرة المعلم، كما قد يبنيه المعلم نفسُه أو يستأجره من مالكه ليُعلّم فيه بأجرة يتقاضاها من الأولياء.

وقد انتشرت الكتاتيب بكثرة في العهد الاستعماري الفرنسي، وذلك ردّاً على سياسة التجهيل التي اعتمدتها فرنسا بحق الجزائريين للحيلولة بينهم وبين دينهم ولغتهم وقرآنهم، وبالتالي منع تشكّل الوعي الديني والوطني لديهم. وقد أسهمت هذه الكتاتيب بفعالية في إفشال مخطط القضاء على عناصر هوية الشعب الجزائري ليس فقط زمن الاحتلال بل حتى في الوقت الحاضر.

والكتاتيب القرآنية في الأرياف ما زالت تقليدية، بمعنى أنها لا تخلط في الغالب مع تحفيظ القرآن شيئاً آخر من العلوم كاللغة، والحديث، والفقه، والسيرة أو غيرها من المعارف التي تتصل بفهم القرآن وأغراضه ومقاصده، وهي طريقة كانت سائدة في المغرب الإسلامي أشار إليها ابن خلدون في مقدمته قائلاً: "فأما أهل المغرب فمذهبهم في الولدان الاقتصار على تعليم القرآن فقط، وأخذهم أثناء المدارسة بالرسم ومسائله، واختلاف حملة القرآن فيه، لا يخلطون ذلك بسواه في شيء من مجالس تعليمهم لا من حديث ولا من فقه ولا من شعر ولا من كلام العرب إلى أن يحذق فيه أو ينقطع دونه... وهذا مذهب أهل الأمصار بالمغرب ومن تبعهم من قرى البربر".

هذه الكتاتيب كانت ولا تزال قائمة على عهدها ونظامها وبنائها وإنما أدخلت على بعض التعديلات كالكهرباء، الغاز، الماء، والبناء بالإسمنت بدلاً من الطين والخشب، وهي إضافات إسهاماتها محدودة في تطوير الفضاء التعليمي.

وهذه الكتاتيب لا تشترط سنّاً معينة لقبول الأطفال، وإنما في الغالب يرسل الأولياء أبناءهم بدءاً من سن الثالثة، بخلاف المدارس القرآنية التي تشترط غالبيتها من الرابعة فما فوق.

٣. المدارس القرآنية:

خلافاً للكتاتيب وكتاتيب الزوايا، فإنّ فتح مدرسة قرآنية في مسجد أو في محيطه الوقفي يتم بموجب قرار من وزير الشؤون الدينية الذي يحدّد تسميتها وموقعها، ويسند مهمة إدارتها إلى إمام المسجد عادة، ويتولى هذا الأخير تعيين معلم القرآن من الذين تتوافر فيهم صفات الكفاءة والأخلاق وحفظ القرآن. وتتكفّل الدولة براتب المعلم ومصاريف صيانة المدرسة والتجهيز، وتساعدها المؤسسات الخيرية في التمويل، كما يُوجّه جزء من رصيد أموال الزكاة إلى تمويل المدارس القرآنية، وهي تجربة استحدثتها الوزارة منذ سنوات قليلة.

في هذه المدارس تتباين مستويات التعليم، حيث يتعلم الأطفال مبادئ القراءة والكتابة وقواعد حفظ القرآن الكريم والعلوم الشرعية وأيضًا قواعد السلوك، كما تمكّن هذه المدارس الطفل من تنمية الجانب الاجتماعي في شخصيته عن طريق الاتصال بالآخرين.. وقد أصبحت هذه المدارس، مؤسسات تربوية لا تختلف في شيء عن مثيلاتها في التعليم العام وخاصة دور الحضانة.

سلسلة المُقرئين والمُجيزين في جمعية المحافظة على القرآن الكريم 17

الفرقان تلتقي المقرئ الشيخ محمد يوسف العمور

أجرى اللقاء: مجاهد نوفل
مدير التحرير

الفرقان: نُرحّب بك فضيلة المقرئ الشيخ محمد العمور "أبو بصير"، ونود بداية التعرف على مشايخك الذين تلقيتَ عنهم الإجازة بالسند المتصل؟

أ. العمور: حصلتُ على القراءات العشر من طريق الطيبة، وإجازة برواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبية بتاريخ ١٩٩٠/٧/٢١، وأخذتُ عن الشيخ سعيد العنبتاوي القراءات العشر من طريق الطيبة، في الفترة من (١٩٩٤/٧/١٨م) وحتى (١٩٩٧/٩/٢٨م).

الفرقان: كم تُقدّر عدد تلاميذك الذين أجزتهم، ومَن هُم أبرز التلاميذ؟

أ. العمور: عدد التلاميذ كثر لا أحصيهم، ويُقدّرون بالمئات، وهولاء الأوائل: ضياء طلال فتحي إبراهيم: والذي فاز على مستوى العالم بالقراءات العشر سنة ٢٠٢٤م، أحمد كامل علي الشقيرات: أنهى القراءات العشر من طريق الطيبة، "محمد جودة" عثمان حرحش: أنهى القراءات العشر من طريق الطيبة، أحمد عنتر شلقامي / مصري الجنسية: أنهى القراءات العشر من طريق الطيبة، النائب الدكتور نبيل الشيشاني، العميد المتقاعد سمير نعليني، الدكتور سامي العمور، الدكتور البيطري إيهاب إدريس، حسن أبو ربيع، الشيخ علي سمارة، الدكتور محمد أبو العسل، الدكتور علاء عبد الجواد، الشيخ أحمد ناجي، المهندس الزراعي حازم السرطاوي، المهندس حسن الجرف، المهندس أحمد العمري، المهندس باسل الخطيب، المهندس صدام الخطيب، المهندس ليث طبازة،... وغيرهم الكثير لا أحصيهم.

سخَّر اللّهُ تعالى لهذا القرآن مَن يحفظه وينشر علومه، وكانت الجمعية الرائدة في هذا المجال

الفرقان: متى بدأت مسيرتك في الإقراء مع جمعية المحافظة على القرآن الكريم؟

أ. العمور: عُيّنتُ موظفاً في الجمعية بتاريخ (٢٠٠٩/٢/١م)، ثم بدأتُ مسؤولاً في الشؤون القرآنية ومسؤولاً عن الاختبارات والدورات والإجازات في فرع الزرقاء الثاني، وما زلتُ حتى هذا التاريخ.

الفرقان: كيف تُقيّم ما وصلت إليه الجمعية في التعليم القرآني بعد مرور ثلاثة وثلاثين عاماً على تأسيسها؟

أ. العمور: لقد سخَّر اللّهُ تعالى لهذا القرآن مَن يحفظه وينشر علومه وكل ما يتعلق به، ومَن يقوم على حفظ الأجيال الصاعدة وتوعيتهم وتوجيههم لهذا القرآن حفظاً وفهماً وعملاً حتى غدت الجمعية الرائدة الأولى في هذا المجال، وهذا بفضل الله أولاً، ثم بجهود المخلصين فيها وبإدارتها الواعية.

الفرقان: ماذا تقول لجمعية المحافظة على القرآن الكريم في ذكرى تأسيسها؟

أ. العمور: أقول للجمعية والقائمين عليها: امضوا على بركة الله، واللّهُ لا يُخيب عملكم.. لا تنظروا إلى المرجفين والمعوِّقين، أخلِصُوا العمل لله، ولن يتركم أعمالكم.

الفرقان: بماذا تنصح المُقبلين على تعلّم القرآن الكريم، وبماذا تنصح الحفاظ والمجازين؟

أ. العمور: أنصحُ المقبلين على تعلُّم القران الكريم بالإخلاص أولاً، والفهم ثانياً، وأقصد بالفهم فهم القرآن الكريم ومقاصده، وأن يكون الحافظ والمجاز قرآناً يمشي على الأرض، وأن لا يقف القرآنُ عنده، وأن يُقرِئ خمسةً من زملائه في عمره على الأقل، ونسأل الله أن يتقبّل من الجميع، والحمد لله ربّ العالمين.

الجمعية تقيم يوم الهمّة القرآني العاشر

أقامت مديرية الشؤون القرآنية في الإدارة العامة للجمعية يوم الهمّة القرآني العاشر، وهو نشاط قرآني سنوي تقيمه الجمعية، يسرد الطلبة فيه ما يحفظونه من القرآن الكريم في يوم واحد، باستثناء من يحفظ (٢٠) جزءاً فأكثر فيتم السرد لهم على مدار يومين.

وقد أقيم يوم الهمّة لعام (٢٠٢٤) في (٧) ملتقيات لكل من الذكور والإناث توزّعت على (٧) أماكن: عمّان، الرمثا، الكورة، المفرق، العقبة، غرب إربد، عجلون، وقد سرد القرآن الكريم كاملاً خلال فعاليات يوم الهمّة القرآني العاشر (١٧٩) طالباً وطالبة، فيما سرد (٦٦٦) طالباً وطالبة ما بين (٥) أجزاء و(٢٥) جزءاً من القرآن الكريم، وكان مجموع الأجزاء التي تم سردها (١٦٧٩٥) جزءاً، بما يعادل (٥٦٠) ختمة قرآنية تقريباً.

وقد حضر ملتقى عمّان كل من عضوي مجلس إدارة الجمعية أ.د. محمد المجالي ود.عدنان عزايزة، كما حضر د. عزايزة ملتقى الرمثا، وحضر مدير عام الجمعية السيد حسين عساف ملتقى غرب إربد وملتقى عجلون، وحضر بعض الملتقيات عدد من أعضاء المجلس العلمي للحفظ وبعض مديري الفروع المشارِكة بيوم الهمّة، وتخللت الفعاليات أنشطة ومسابقات قرآنية وثقافية، وختمت بالحفل التكريمي.

برنامج المتقن الصغير يقيم يوم الهمّة القرآني الأول لطلبته

أقام برنامج المتقن الصغير يوم الهمّة القرآني الأول للطلبة المشاركين في البرنامج، بهدف تثبيت الحفظ وتمكينه وضبط القراءة لدى طلبة البرنامج، حيث أقيم يوم للذكور شارك فيه (٢٦) طالباً و(٢٣) معلماً، ويوم آخر للإناث شاركت فيه (٣٠) طالبة و(٣٠) معلمة، وقد سرد كل من طلاب وطالبات البرنامج ما يحفظونه من القرآن الكريم في يوم واحد، حيث سرد القرآن الكريم كاملاً خلال يوم الهمّة (٨) طالبات، فيما سرد (٤٨) طالباً وطالبة ما بين (٥) أجزاء و(٢٥) جزءاً من القرآن الكريم، وكان مجموع الأجزاء التي تم سردها (٧٩٠) جزءاً، بما يعادل (٢٦) ختمة قرآنية تقريباً.

وقد حضر فعاليات يوم الهمّة والحفل الختامي كل من مدير عام الجمعية السيد حسين عساف، ورئيس الفريق المشرف على البرنامج السيد عمر الصبيحي، والمشرف العام على البرنامج الدكتور عمر حماد، وأعضاء من الفريق المشرف على البرنامج، وأعضاء من المجلس العلمي للحفظ والتجويد والقراءات، وتخللت الفعاليات أنشطة ومسابقات ثقافية، وختمت بالحفل التكريمي.

في إطار سعيها للاستفادة من الوسائل الإلكترونية في عملها، فقد أصدرت إدارة جمعية المحافظة على القرآن الكريم الفيديو التعريفي الأول بمبحث المقطوع والموصول والتاءات في باب التلاوة والتجويد

لمشاهدة الفيديو عبر الرابط التالي:

رسائل في أساليب التربية في لقاء مع الدكتورة سعدية أبو عواد

أجرى اللقاء: رنا عادل

تتنوّع الطرق التي يسلكها الآباء لتربية الأبناء، فكل أسرة تتخذ أسلوبًا خاصًّا يعتمد على عدة عوامل منها نمط التربية الذي تلقاه الوالدان في أسرهما، بالإضافة إلى خبراتهما في الحياة، وغيرها.

من المهم معرفة الوالدين بالأولويات التربوية مما يساعد الأبناء في تحديد أولوياتهم في الحياة

وعليه إما أن تكون التربية سليمة فتكون مسارات الأبناء مستقيمة، وإما أن تكون تربية فاشلة ينتج عنها انحرافات ومطبات وربما توقفات طويلة بسبب فشل الوالدين في تأدية واجباتهما على أكمل وجه.

وللتعرف على المزيد حول أساليب التربية الصحيحة وطرقها التقت الفرقان الدكتورة سعدية أبو عواد المختصة بالتربية الوالدية / دكتوراة علم نفس تربوي وعضو مؤسس ورئيس أكاديمية رفاء للتمكين الوالدي والاستشارات، وكان هذا اللقاء:

الفرقان: ما هي أسس التربية التي لا بد أن ينطلق منها الوالدان في تعاملهما مع أبنائهما؟

د. أبو عواد: الأسس التربوية التي ينطلق منها الآباء في تربية الأبناء تقوم على ضرورة الاهتمام بتربية الطفل في جميع الجوانب النمائية دون أن يطغى جانب على آخر، مثل الاهتمام بالجانب الجسمي، وفي الوقت ذاته العناية بنموّه النفسي والوجداني، وكذلك بالجانب العقلي والمعرفي والجانب الروحي والإيماني والعقدي، إذ إنّ التوازن بين جميع الجوانب يحقق شخصية متزنة.

الفرقان: التنوع في أساليب التربية على ماذا يرتكز؟ وما أهميته؟

د. أبو عواد: الاهتمام ببيئة الطفل؛ بأن تكون بيئة محفّزة مثيرة للتعلّم والاكتشاف، وبيئة آمنة من الجوانب النفسية والاجتماعية إلى جانب الأمن المادي والفيزيائي، ويتحقق ذلك من خلال الآتي:

- أن يعرف الوالدان الأولويات التربوية وتحديدها مما يساعد الأبناء في تحديد أولوياتهم في الحياة.
- توفير نظام تربوي واضح المعايير والحدود ليحكم سلوك الأبناء، إضافة إلى وضوح الغايات من هذه القواعد والمعايير.
- تمكين الأبناء من المعارف والمهارات التي تتناسب مع قدراتهم الخاصة، وإتاحة المجال لهم أن يكونوا مستقلين وأحرارًا حرية مسؤولة وفاعلة في الحياة، وأن تكون لهم مرجعية منطلقة من عقيدة الأمة وهويتها.
- التربية بالحب والرفق، وليس بالعنف والإساءة طوال عملية التربية.

والأساليب التربوية كثيرة ومتعددة، ترتكز على مراعاة المرحلة العمرية للأبناء والفروق الفردية بينهم، وترتكز على الأهداف المراد تحقيقها، فكل هدف يناسبه أسلوب وطريقة تختلف عن الأهداف الأخرى؛ فمثلاً الأهداف الوجدانية وبناء القيم يمكن بنائها بالقصة والقدوة والتعايش المحمل بالمشاعر، وهي تختلف عن الأهداف المعرفية مثلًا والتي يمكن تحقيقها بتوفير بيئة مليئة بالمعلومات والمثيرات وإتاحة الفرصة للاستكشاف، كما ترتكز على ما يتوافر لدى الآباء من مهارات ومعارف في أساليب التربية والطرق المتنوعة والمناسبة.

الفرقان: ما الدافع وراء اختيار نوع معين من أساليب التربية من بين الأساليب الأخرى؟

د. أبو عواد: الدافع وراء اختيار أسلوب تربوي دون آخر الأصل فيه وضوح الخطة التربوية للآباء ومعرفتهم بطبيعة أبنائهم وخصائصهم النمائية وقدراتهم ومحاولة اختيار أفضل أسلوب يمكن أن يحقق ما يريده الآباء بأيسر وأبسط ما يكون، وفي الوقت ذاته يحقق شعور الأبناء بأهمية ما يمارسونه وضرورته.

الفرقان: هل بالضرورة أن تختلف أساليب التربية من ابن لآخر؟

د. أبو عواد: يجب أن تختلف الأساليب التربوية من طفل لآخر بما يناسبهم، فالأسس التربوية واحدة لكن آلية تفعيلها وممارستها خلال العملية التربوية للأبناء يجب أن تختلف من فرد إلى آخر وفق ما يناسبه ويناسب شخصيته ويناسب الموقف الذي يحدث ويتم فيه التقويم والتوجيه، وكذلك القيم واحدة ولكن آلية غرسها عند الأبناء تختلف من فرد إلى آخر وفق ما يناسبه ونمط شخصيته والأدوات التي تتوفر في بيئته.

كتاب ننصح بقراءته

موسوعة التربية الأسرية للأطفال
"مواقف ومشكلات وحلول"

تأليف: أ. عيسى الشمّاس

تنبع أهمية هذا الكتاب من أهمية التربية الأسرية، حيث تُعدّ الأسرة المؤسّسة الاجتماعية التربوية الأولى بالنسبة للكائن البشري، والتي يتحمّل فيها الوالدان مسؤولية كبيرة وخطيرة في تربية الأبناء، ووضع الأسس التي تحدّد مكوّنات شخصياتهم المستقبلية (الأخلاقية والنفسية والاجتماعية) إمّا بصورة إيجابية تمكّنهم من التكيّف مع الحياة الاجتماعية المستقبلية، والتفاعل والإنتاج، وإمّا بصورة سلبية يكونون معها ضعيفين وغير قادرين على التعامل مع المواقف الحياتية المختلفة، ففي نطاق الأسرة، يتمّ الدمج المتفاعل والمتكامل بين الفعل التربوي الموجّه من قبل الوالدين، والتأثيرات الموضوعية اليومية داخل الحياة الأسرية.. إذ إنّ سلوك أيّ فرد من أفراد الأسرة، ولا سيّما سلوك الوالدَين، يلفت انتباه الطفل ويؤثّر في نموّه وتطوّره المعرفي والسلوكي، وكذلك تفعل الأشياء التي تحيط به ويتعامل معها، سواء كان ذلك إيجابياً أو سلبياً.

فجاء هذا الكتاب ليسهم في تعريف الآباء والأمهات على أبرز المواقف التربوية التي يتعرّضون لها مع الأبناء، خلال التنشئة الاجتماعية، ليكون مرشداً لهم في أداء مهامهم التربوية، بصورة إيجابية.

وتسهيلاً لتعامل القارىء مع موضوعات الكتاب، وتوخّياً في تحقيق الفائدة المرجوّة لدى الوالدين والمربين، قسّم الكتاب إلى أربعة أجزاء رئيسة، ضمّ كلّ منها عدداً من الموضوعات، على النحو الآتي:

الجزء الأوّل: تضمّن (٤٦) موقفاً من المواقف الوالدية في الأسرة، وأساليب التعامل مع الأبناء بشكل عام، ومع الأطفال بشكل خاص، وتأثيراتها التربوية، الإيجابية والسلبية.

الجزء الثاني: تضمّن (٢٧) مشكلة من أهمّ المشكلات النفسية والسلوكية، التي يعاني منها الأطفال وتأثيراتها في نموّهم وتطوّرهم، وموقف الوالدين تجاهها.

الجزء الثالث: تضمّن (٦٦) سؤالاً لكلّ منها جواب، وتدور كلّها حول الأساليب التربوية الوالدية، ولا سيّما الأساليب الخاطئة وما ينجم عنها من ردود فعل سلبية عند الأبناء، وكيفية التعامل معها.

الجزء الرابع: تضمّن (٦١) قولاً تربويّاً لعدد من الخبراء التربويين، مع التفسيرات التوضيحية لكلّ منها، إضافة إلى بعض الأمثال التربوية المتداولة.

الوفـاء سـمة الأنقيـاء

أزهار عبد الغني

الوفاء سمة محمودة لها آثار إيجابية كبيرة على حياة الفرد والمجتمع، فعند معاملة الناس بخُلق حسن يكسب الإنسان ودّهم ويأمن شرّهم، فتزيد المحبّة في قلوب المحبّين، ويُنزَع الغلّ من قلوب المبغضين، الأمر الذي يجعل العلاقات بين الناس متزنة، كما أنّ الشخص الذي يتصف بالوفاء يكون قدوة لغيره، إذ يتعلّم الطلاب من معلّميهم، والأبناء من والديهم، كما يتعلّم صغار الموظفين من كبار الموظفين أو المديرين، فيكونوا بمثابة ملهمين للآخرين بحُسن خُلُقهم.

الوفاء قلبٌ واحد ومجالات متعدّدة:

تتنوع صور الوفاء وتتعدد، فالإنسان الذي يمتلك هذه الصفة تراها تظهر وتتبدّى في كل سلوكاته وعلاقاته مع محيطه، فالإنسان الوفي البار بوالديه لأنه يعرف حقّ المعرفة مدى الجهد الذي بذله كل من الوالدين في تربيته، فالأب يعمل ويكدّ ليؤمّن لأطفاله لقمة العيش وما يغنيهم به عن الآخرين، والأمّ تتحمّل آلام الحمل والولادة والإرضاع، وتسهر على راحة أبنائها وتتعب في تربيتهم وتنشئتهم وتعليمهم، إذ يستشعر الإنسان الوفي جهود الآخرين ويقدّرها فيكنّ للآخرين المودّة والوفاء، فتراه دوماً مستعدّ للعطاء، كما أنّ الشخص الوفي يحبّ إخوته ويساندهم في جميع الأوقات لأنهم أهله فمعهم نشأ وكبر وتعلّم، ومنهم تلقّى الدّعم والمساندة. كما أنّ الشخص أيضًا مخلص في علاقته الزوجية يحترم شريك حياته ويقدّره ويكنّ له المحبّة الصّادقة، وهو وفيّ للأشخاص الذين ساعدوه في حياته العلميّة والعمليّة، فتراه دائم الشكر والاحترام والتقدير لهم، فتراه ينتهز الفرص جميعها لمساعدتهم كما ساعدوه ولكي يردّ لهم الجميل.

ولقد حث الإسلام على الوفاء من خلال الوفاء بالعهود والمواثيق، فقد قال الله تعالى في كتابه: ﴿وَأَوْفُواْ بِٱلْعَهْدِۖ إِنَّ ٱلْعَهْدَ كَانَ مَسْـُٔولًا﴾ [الإسراء:٣٤]، وعدّ الإسلام ذلك من أخلاق الفرد المسلم.

وقد شجّع على الاتصاف بهذا الخُلق مع جميع الناس، حتى إنّ الدولة الإسلامية قامت على الوفاء بالعهود والمواثيق فكان ذلك الوفاء خُلقاً على مستوى الأفراد وعلى مستوى الدولة.

إنّ الوفاء شكلٌ من أشكال الالتزام الأخلاقي تجاه الأشخاص والعلاقات معهم، الأمر الذي يكون له تأثير إيجابي على طبيعة العلاقات في المجتمع، فتكون العلاقات قويّة صحيّة ترتكز على الثقة، وبالتالي تدوم لوقت طويل، فتنتشر المودّة بين الناس ويعمّ التكافل، فمثلاً الوفاء في العلاقات الزوجية يعزّز تماسك الأسرة ويحميها من التفكّك، والوفاء بالعهود والمواثيق بين الدول يحميها من النزاعات والحروب، لا سيما أنّ شيوع الخيانة وانعدام الوفاء من المجتمع علامة خطرة تدلّ على تراجع الأخلاق، وتناقص الإنسانيّة بين بني البشر، وطغيان القسوة على التعامل بينهم، الأمر الذي يكون له نتائج كبيرة على منظومة الأخلاق وطبيعة العلاقات بين الناس، فتتعرض الأسر للتفكك إذ ترى زوجين منفصلين وأطفال مشتتين وأبناء غير بارّين، ويتسع لذلك لينسحب إلى صور مختلفة من العلاقات، فينعدم الاحترام بين الطالب ومعلمه، وتشيع العداوة بين الموظفين فتصبح بيئات العمل عبارة عن مجال كبير للتناحر والتزاحم من أجل المادّة.

الطابور الخامس

أ. إسماعيل محمد أبو عفيفة

أصل عبارة "الطابور الخامس" أنها ترجمة لمصطلح مأخوذ من اللغة الإسبانية، وينسب إلى قائد قوات الشمال (إميليو مولا) إبان الحرب الأهلية الإسبانية، حيث سُئل اللواء (مولا) أي الطوابير الأربعة التي يتكون منها جيشه سيفتح مدريد، فقال: هذه ستكون مهمة الطابور الخامس، ويقصد بذلك الجماعة الموالية لهم والتي كانت تعمل في الخفاء داخل مدريد.

وقد أصبح هذا المصطلح ذا أهمية بالغة في الحروب والنزاعات، حيث تُسند للطابور الخامس مهام تساعد على حسم المعارك لصالح الأعداء، كإثارة الرعب والفزع وإشاعة الفوضى ونشر الشائعات، مما يُؤثر سلباً على تماسك الجبهة الداخلية ويسهم في انهيار المعنويات، وربما يساعد القوات المعادية في الوصول إلى المواقع الحساسة في الدولة.

إنّ فكرة التعامل مع الأعداء فكرة قديمة حديثة وسلوك مشين يقوم به الساقطون في المجتمعات المختلفة على مرّ الزمان ومختلف العصور. يسمّيهم الناس العملاء أو الجواسيس، وأيّاً كانت التسمية يبقى هذا العمل تصرفاً رخيصاً ودنيئاً، لا يتجرأ عليه إلا حثالة المجتمع. ويبدو أنّ ظاهرة الطابور الخامس ستبقى ما دامت هناك نفوس مريضة رخيصة الثمن، مستعدة دائماً للتعاون مع الأعداء مقابل المال والمصالح الشخصية، وأحياناً من غير أن تكون لهم مصالح شخصية، إنما هو حقد دفين على الوطن وأهله، ذلك أنهم لا يشعرون بالانتماء للوطن وإنما يتظاهرون بذلك، ولا نبالغ إذا قلنا إنهم يعشقون الخيانة.

هؤلاء هم الطابور الخامس أو العملاء، الذين يطعنون الوطن في خاصرته ويرقصون على جراحات الأمة، وهم أذرع رخيصة للدول المعادية، ويبقى هؤلاء في أسفل مراتب المجتمع على مر التاريخ.

ونستذكر في هذا المقام ما قاله نابليون بونابرت، حيث قدّم المال لأحد العملاء من على صهوة جواده، فرفض العميل أخذ المال وقال: أمنيتي مصافحة الإمبراطور، فردّ عليه نابليون قائلاً: من يخون وطنه ليس له إلا المال، أما يد الإمبراطور فلا يصافحها إلا الأشراف.

من جهة أخرى وفي بعض البلدان المقهورة شعوبها، استغلّت هذه البلدان فكرة الطابور الخامس استغلالاً سيئاً، ووظفت هذا المصطلح لخدمة المصالح الشخصية والمخططات الخبيثة، فصاروا يطلقونه على معارضيهم السياسيين ويتهمونهم بالعمالة للأجنبي، وذلك لمنعهم من المجاهرة بمعارضة نظامهم السياسي، وبالتالي يلجمونهم عن المطالبة بالحرية والديمقراطية لشعوبهم، ولقد كان من السهل على الناس أن يدركوا أنّ الترويج لهذا المصطلح إنما كان يقصد به إخفاء فسادهم والتستر على إخفاقاتهم المزمنة.

وقد حذَّر الله سبحانه وتعالى عباده المؤمنين من هذا الفعل الشنيع، ذلك أنّ مجرد مصاحبة الكفار ومناصحتهم يعد معصية كبيرة، فإذا نصروهم على المسلمين صار ذلك ردّة عن الإسلام.

يقول الله تعالى: ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوْ كَانُوٓاْ ءَابَآءَهُمْ أَوْ أَبْنَآءَهُمْ أَوْ إِخْوَٰنَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ﴾ [المجادلة:٢٢].

مما يُعينُ على بِرِّ الوالدَين

إسراء ربحي

هناك العديد من الأمور التي تُعين على برّ الوالدَين، بيان البعض منها فيما يأتي:

- سؤال الله -تعالى- برّ الوالدَين، واللجوء إليه وطلب التوفيق منه إلى برّ الوالدَين.
- استشعار فَضْل الوالدَين، وأنّهما من الأسباب التي ينال بها العبد رضا الله -عزّ وجلّ-، والتي تحقّق السعادة في الدُّنيا والآخرة.
- الرغبة في نَيْل استجابة دعاء الوالدَين بالبرّ بهما.
- التعرّف على سِيَر البارّين بوالدَيهم، ومنهم الأنبياء عَلَيْهِمُ السَّلَامُ:

◄ كان النبيّ نوح عَلَيْهِ السَّلَامُ يدعو ويستغفر لوالدَيه، قال -تعالى- على لسان نبيّه: ﴿رَّبِّ ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِىَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ۖ وَلَا تَزِدِ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا تَبَارًا﴾ [نوح:٢٨].

◄ دعا نبيّ الله إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ أباه لقبول التوحيد والإيمان بالله -تعالى- بكلّ رِفقٍ ولينٍ، قال الله -تعالى- في كتابه: ﴿وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ إِبْرَٰهِيمَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا ﴿٤١﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِى عَنكَ شَيْـًٔا ﴿٤٢﴾ يَٰٓأَبَتِ إِنِّى قَدْ جَآءَنِى مِنَ ٱلْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَٱتَّبِعْنِىٓ أَهْدِكَ صِرَٰطًا سَوِيًّا ﴿٤٣﴾ يَٰٓأَبَتِ لَا تَعْبُدِ ٱلشَّيْطَٰنَ ۖ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ عَصِيًّا ﴿٤٤﴾ يَٰٓأَبَتِ إِنِّىٓ أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ ٱلرَّحْمَٰنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَٰنِ وَلِيًّا﴾ [مريم:٢٩].

◄ يُذكر من سِيَر البارّين بوالديهم: المحدّث بِندار، الذي قال فيه الإمام الذهبيّ: "جمع حديث البصرة، ولم يرحل، بِرّاً بأمّه"، وقال عبدالله بن جعفر بن خاقان: "سمعتُ بنداراً يقول: أردت الخروج -يعني الرحلة لطلب العلم- فمنعتني أُمي، فأطعتها، فبُورك لي فيه".

◄ كان التابعيّ عامر بن عبد الله بن الزُّبير بارّاً بأبيه، وورد عنه أنّه قال: "مات أبي فما سألت الله حولاً كاملاً إلّا العفو عنه".

من آثار وفوائد إتقان العمل

هادي فهمي

إتقان العمل من الأمور التي حثّ الإسلام عليها، وأُمِرَ العامل بأن يتحرّى الدقّة والإتقان في عمله، ومَن لم يقم بعمله على الوجه الذي طلبه صاحب العمل اعتبره الدين غاشّاً في عمله، ولم يستحق الأجر المدفوع له. قال رسول الله ﷺ: "إنَّ اللهَ تعالى يُحِبُّ إذا عمِلَ أحدُكمْ عملًا أنْ يُتقِنَهُ" (رواه الطبراني).

ولإتقان العمل آثار وفوائد عديدة، منها:

- الأجر والثواب الذي أعدّهُ اللهُ سبحانه في الآخرة لمن أتقن عمله في الدنيا.
- ينال المُتقِن التوفيق والنجاح في الدنيا، وبإتقانه في عمله يدعم نجاحه في المجتمع الذي يعيش فيه، فيرفع بذلك من مُعدّل الإنتاجِ ونوعيّته، وينتشر الخير والفائدة جميع المُجتمع الإسلاميّ.
- المُتقِن لعمله يبتعد عن الرّياء والسمعة ويُحذّر من النّفاق، ويُحاسب نفسه على كل عمل يُقدّمه أو يصدر عنه؛ لأنّ المسلم إذا شعر بمراقبة الله سبحانه له أتقن عمله، ونال بذلك محبّة الله ومحبّة العباد، وعليه أن يُراقب عمله: فإن كان خالصاً لله عزّ وجلّ فليتمّه، وإن كان في العمل شيء من الرياء فليتركه.
- في إتقان العمل تحقيق لنجاح المجتمع المسلم، وتعزيز لقوّته في مُواجهة أعداء الإسلام، وإظهار لقوّة المسلمين وعدم حاجتهم لغيرهم.
- المتقن لعمله يكتسب مَحبّة الآخرين من حوله، ويرتقي بمُستواه الاجتماعيّ والفكريّ، فهو دائم النشاط يسعى للتطوّر والارتقاء في العمل.

معايير الجودة في الدعوة إلى الله

إنّ الأدوار التي يقوم بها الداعية إلى الله تتطلب الإتقان والتماس أسباب تحسين الأداء، ومن ثم تكون الحاجة ملحّة لتطبيق نظام الجودة في الدعوة إلى الله تعالى، فقد أكّد اللّهُ تعالى على سلوك الداعية وهو يتقلب بين هذه الأدوار بقوله: ﴿وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ [البقرة:٨٣]، وقوله: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ [فصلت:٣٣].

فالدعوة إلى الله تعالى تعتمد على القول الحسن والعمل الصالح، والداعية يدعو بالقول والسلوك العملي، فيجب عليه الإجادة في كليهما.

وبعيداً عن إدارة الجودة في الدعوة؛ فإنّ هناك جودة ذاتية نبّه عليها علماء الدعوة وأصولها، بأن يكون الداعية في قوله ظاهراً بمظهر جيد القول، وحسن في العرض، فالداعية عليه أن يعتمد في خطابه للمدعويين على استظهار القول، وتوزيع الإيقاعات اللفظية في الارتفاع والهبوط في الصوت.

ثم تكون هناك الصورة التعبيرية في وقفته الدعوية أمام الناس، فيجب عليه أن يجيد تعبيرات الوجه، وإشارة اليدين ونظرات العينين خلال الخطاب.

ثم يكون السلوك العملي الخاص به في الحياة العامة دعويّاً أيضاً بأن يكون الداعية منسجماً مع ما يدعو إليه بالتطبيق أمام الناس، وبهذا يكون قد أصاب معنى الإحسان والإتقان بذاته.

---

* مقتبس من كتاب "معايير الجودة في المنظومة الدعوية: قراءة نقدية في معايير جودة الداعية"، تأليف: د. عثمان عبد الرحيم القميحي، ط١، ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م.

قبسات

إنما أنتَ أيامٌ مجموعة، كلما مضى يوم مضى بعضُك

الحسن البصري

تأملتُ أنفع الدعاء، فإذا هو سؤال الله العون على مرضاته، ثم رأيته في الفاتحة في ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾

ابن تيمية

ليس الزّهدُ بأكل الغليظ، ولبس الخشن، ولكنّه قصر الأمل، وارتقاب الموت

سفيان الثوري

ما قُرن شيءٌ إلى شيء أفضل من حِلم إلى عِلم، ومن عفو إلى قدرة

عمر بن عبد العزيز

إنّ اللغة أحدُ وجهي الفكر، فإذا لم تكن لنا لغة تامة صحيحة، فليس يكون لنا فكر تام صحيح

ابن خلدون

إنّ يوماً باقياً من العمر هو للمؤمن عُمرٌ ما ينبغي أن يُستهانَ به

الرافعي

رحلة علي إلى الفضاء والكواكب والنجوم

كان علي مهووساً بالفضاء والكواكب والنجوم، كان يحبّ أن يقرأ كل ما يتعلق بالفضاء، ويشاهد البرامج والأفلام الفضائية، ويجمع الصور والملصقات للمجرات والمذنبات والأقمار، فقد كان يتمنى أن يكون رائد فضاء، ويسافر إلى الفضاء، لكن والداه كانا يقولان له إنّ هذا مجرد حلم، وأنه يجب أن يكون واقعيّاً، وأن يدرس ويعمل في شيء مفيد ومنطقي.

في يوم كان علي يتصفّح الإنترنت، ورأى إعلاناً عن مسابقة فضائية، شعر علي بالحماس والفرح، وقرّر أن يشارك في المسابقة وكان متأكداً من أنه سيجيب على كل الأسئلة بسهولة، وسيفوز بالجائزة.

أرسل علي طلبه للمسابقة، وبعد أسبوع، تلقى رسالة عبر بريده الإلكتروني وكانت من المنظمين للمسابقة تقول: لقد تم اختيارك للمشاركة في المسابقة الفضائية.

شعر بالسعادة والتشويق ثم بدأ في الاستعداد للمسابقة، ومراجعة كل ما يعرفه عن الفضاء.

شارك علي في المسابقة واجتهد في الإجابة على الأسئلة وبعد ساعات طويلة من العمل، أنهى علي الإجابة على كل الأسئلة، وأرسلها إلى المنظمين، وتمنّى أن يكون قد أجاب بشكل صحيح ودقيق.

وبعد مدة، تلقى علي رسالة أخرى على بريده الإلكتروني، كانت الرسالة تقول: مبارك، لقد تم تصحيح إجاباتك، ولقد حصلت على درجة ممتازة وكنت من بين أفضل عشرة مشاركين في المسابقة وتأهّلت للمرحلة الثانية من المسابقة، وستحصل على فرصة السفر إلى الفضاء.

شعر بالفخر والانبهار، ثم ركض إلى والدَيه، وأخبرهم بالخبر الذي يحقق حلمه، والداه كانا متفاجئين ومبهورين، وباركا له على نجاحه وتفوقه، ثم ساعداه في الاستعداد للرحلة، وترتيب أموره وأغراضه.

بعد شهر، كان علي جاهزاً للسفر، حيث كان ينتظره فريق من العلماء والمهندسين، التحق بهم، وتعرف عليهم وكانوا ودودين ولطيفين، ورحّبوا به كعضو في الفريق ثم أخذوه إلى الصاروخ الفضائي.

كانت هذه أول مرة يركب في صاروخ فضائي، ويسافر إلى الفضاء، سمع علي صوت العد التنازلي، وشعر بالصاروخ يهتز ويتحرك.

بعد دقائق قليلة، خرج الصاروخ من الغلاف الجوي للأرض، ودخل في المدار الفضائي وكان علي يشاهد من نافذة الصاروخ كيف تصغر الأرض تدريجيّاً، وتظهر النجوم والأقمار والكواكب بوضوح.

حاول أن يحفظ كل ما يراه في ذاكرته، ثم سمع صوت أحد العلماء، الذي قال له: علي، هل أنت مستعد للمرحلة الثانية من الرحلة؟ سنترك الصاروخ الآن، وننتقل إلى مركبة فضائية أصغر وأسرع.

هذه المركبة ستأخذنا إلى المريخ في غضون أيام قليلة هل أنت متحمّس؟ أجاب علي بنعم، وتبع العلماء إلى المركبة الفضائية. دخلوا إلى المركبة، وربطوا أحزمتهم ثم انفصلت المركبة عن الصاروخ، وانطلقت بسرعة كبيرة نحو المريخ.

رأى من نافذة المركبة كيف يكبر المريخ تدريجيّاً، ويظهر بلونه الأحمر وسطحه المتضارب، شعر بالحماس والفضول، وتساءل عن ما سيجده على الكوكب الأحمر، واستعدوا للهبوط على المريخ.

ارتدى بدلته الفضائية ثم خرج من المركبة، ووقف على سطح المريخ وشعر بالجاذبية الضعيفة، ورأى الأفق البعيد، وشم رائحة المعادن.

شعر بالدهشة والإعجاب، وقال لنفسه: "لقد حققتُ حلمي، لقد زرتُ المريخ، هذه هي أروع مغامرة في حياتي.

وهكذا تمكّن علي من تحقيق حلمه في الفضاء.

بُني، اكتشف الاختلافات العشرة بين الصورتين

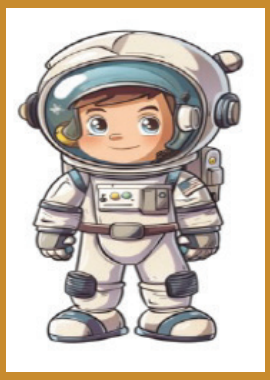

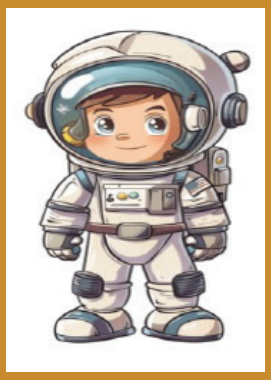

أوائل علماء الفلك المسلمين

اختلفت المراجع في تحديد أول عالم فلك مسلم، لكن التاريخ الإسلامي زخر بعدد من العلماء الذين كانوا من أول المساهمين في مجال الفلك، مثل: يعقوب بن طارق والخوارزمي، ومن تبعهم من علماء على مرّ السنين، وهم حسب الترتيب الزمني كالآتي:

- البلخي
- الفزاري
- ثابت بن قرة
- البتاني
- الفرغاني
- مريم الأسطرلابي.
- الصوفي
- النيريزي
- البوزجاني
- المجريطي
- البيروني.

ومنهم الخوارزمي

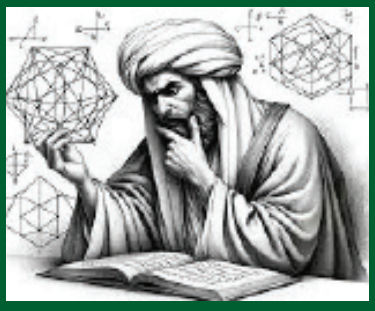

يعود أصل الخوارزمي لمدينة خوارزم، وهو محمد بن موسى الخوارزمي، عالم فلك ورياضيات مشهور، وأحد العلماء الذين أُلحقوا بمخزن الخليفة المأمون للكتب، وله عدّة أعمال في علم الفلك أهمّها زيج السندهند الذي كُتب بالتزامن مع أول الترجمات لكتاب المجسطي لبطليموس، واحتوى على جداول لحركة الشمس، والقمر، والكواكب الخمسة، ويتميّز هذا الكتاب بوجود علامات إرشادية لكيفية استخدام الجداول فيه، كما أنّ معظم المعامِلات التي استُخدمت في هذا المؤلَّف أصلها هندي، ومن الإنجازات الأخرى للخوارزمي في علم الفلك ما يأتي:

- عمل على أطروحة خاصة بالإسطرلاب، والتأريخ والتسلسل الزمني.
- حسب أوقات ظهور القمر ممّا ساعد المسلمين فيما بعد على اعتماد تقويم دورته الشهرية.
- ألّف العديد من الجداول الفلكية.

حملة فاتبعوني

عن أبي موسى الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنّ رسول الله ﷺ قال: "مَثَلُ الذي يذكر ربّه والذي لا يذكر ربّه، مثل الحيّ والميت" (متفق عليه).

تأمّل الفرق بين الحي والميت، شجرة خضراء مثمرة، وأخرى يابسة، هكذا الفرق بين القلب الذي يحيا بذكر الله تعالى وبين القلب الذي لا يذكره.

بُنيّ، مِن ذكر الله تعالى: تلاوة القرآن، وكذلك أذكار اليوم والليلة (أذكار الصباح والمساء)، وأذكار النوم والأكل وغيرها، فينبغي لك تعلّمها و ترددها.

ومِن ذكر الله تعالى قول: لا إله إلا الله، وسبحان الله، والحمد لله، والله أكبر، والاستغفار، ولا حول ولا قوة إلا بالله. **فلنُطبّق سُنّة ذكر الله تعالى**

يا ولدي

أكتب لك اليوم لأحدّثك عن أمر عظيم يحمل بين طيّاته الكثير من التأمل والتفكر، ألا وهو الإعجاز العلمي في خلق الله.

بُني، كل ما يحيط بنا في هذا الكون من نجوم وكواكب، وجبال وبحار، وحتى جسد الإنسان، يحمل دلالات عظيمة على قدرة الخالق جلّ وعلا.

لقد ذكر الله في كتابه الكريم العديد من الآيات التي تتحدث عن الكون والطبيعة، والتي لم يكتشف الإنسان معناها الحقيقي إلا في عصرنا هذا، بفضل ما وصل إليه من علم وتكنولوجيا.

هذه الاكتشافات الحديثة تثبت وتؤكد ما جاء في القرآن قبل أكثر من ١٤٠٠ عام، وهذا هو الإعجاز العلمي الذي يذهل العلماء ويزيد المؤمنين يقيناً بالله تعالى، والعمل على طاعاته وعبادته سبحانه وتعالى.

فسبحان خالق الكون الله العظيم البديع القادر تجلّى بأسمائه وصفاته.

ماما ياسمين

بُنيّ، اكتشف الطريق الصحيح لعودة المركبة الفضائية إلى الأرض

مسابقة (العدد 272)

الجوائز لثلاثة فائزين

اختر الإجابة الصحيحة:

١. القِبلة الأولى للمسلمين هي:

أ) الكعبة المشرفة. ب) بيت المقدس.

٢. ثاني مسجد وُضع في الأرض هو:

أ) المسجد النبوي. ب) المسجد الأقصى.

٣. المسجد الذي بناه عمر بن الخطاب بعد فتح القدس، هو:

أ) المسجد القِبلي. ب) مسجد العُمري.

٤. من معالم المسجد الأقصى:

أ) قبة الصخرة. ب) مقام إبراهيم.

٥. من أهم أبواب القدس، وهو المدخل الرئيسي للمسجد الأقصى:

أ) باب العامود. ب) باب الرحمة.

الاسم الرباعي :

العمر : الصف :

آخر موعد لتسليم الإجابات: 2024/10/16م

الفائزون بجوائز مسابقة العدد (271)

- سلمى خميس خالد الأفغاني
- علي محمد مصطفى الأسود
- جنى خالد عودة القرارعة

قيمة كل جائزة (10) دنانير

تكريم الناجحين بالثانوية العامة

كرّم الفرع طلاب مراكزه القرآنية وطلاب العاملين والعاملات الناجحين بالثانوية العامة في حفل أقيم في المجمع القرآني، برعاية رئيس الفرع الدكتور زياد الذيبة، وبحضور مدير الفرع إبراهيم كستيرو، والمشرف التربوي حمزة القدومي، ومديري ومعلمي المراكز وذوي الطلاب المكرمين، وبارك راعي الحفل للطلاب وذويهم، وحثهم على التمسك بالقرآن العظيم في الحياة الجامعية، كما تخلل الحفل أناشيد وفقرات شعرية، كما قدّم أحد الطلاب نصائح للطلاب، وختم الحفل بتقديم الهدايا التكريمية للطلاب الناجحين.

الحفل الختامي لتكريم أوائل الأندية الصيفية

احتفى فرع الرصيفة باختتام النوادي الصيفية لمراكز الذكور لهذا العام برعاية رئيس الفرع الدكتور زياد الذيبة، وبحضور مدير الفرع إبراهيم كستيرو، والمشرف التربوي حمزة القدومي، ومشرف الدورات علي القيسي، وعدد من مديري المراكز والمعلمين والطلاب، وقدّم راعي الحفل الشكر للمديرين والمعلمين في المراكز، وأشار إلى أهمية النوادي الصيفية للطلبة، وهنّأ المكرمين في الحفل، وتخلل الحفل أناشيد هادفة، وعرض (داتا شو) عن إنجازات المراكز خلال النادي الصيفي، وفي الختام تم تكريم مديري المراكز والمعلمين وتكريم الأوائل من كل مركز.

مسابقة قرآنية في سور منهاج النادي الصيفي

عقدت لجنة الأنشطة للذكور مسابقة قرآنية في سور منهاج النادي الصيفي بمشاركة (٢٥٨) طالباً، وحصل (٣٥) طالباً على علامة (١٠٠٪)، وكرّم كل من رئيس الفرع ومدير الفرع والمشرف التربوي ومسؤول الأنشطة الطلاب الفائزين.

تخريج المشاركين والمشاركات في النادي الصيفي

تم تخريج الطلاب والطالبات المشاركين في النادي الصيفي بمركز يوسف قازان القرآني، في قاعة مكتبة الأمانة الرئيسية، وتم توزيع الشهادات والجوائز على أكثر من (٩٠) طالب وطالبة

مركز حردان طارق يخرّج كوكبة من المجازات بالقراءات

خرّج مركز حردان طارق القرآني كوكبة من المجازات بقراءة الإمام الكسائي براوييه على مجيزتهن نور قويدر بحضور مشرفة الإجازة والدورات إلهام زغل، ومديرة المركز ناريمان ناصر، وعدد من الطالبات والمعلمات، والخريجات هن: (منى الشن، خلود إبراهيم، دينا شحادة، صالحة ربايعة، منتهى محمد، نسرين خميس، راوية وجيه)، وقدّم الفرع لهن التهنئة والتبريك.

تخريج مجازة بقراءة ابن كثير غيباً

حصلت المعلمة أديان محمد على الإجازة بقراءة الإمام ابن كثير براوييه البزي وقنبل غيباً على مجيزتها غادة العيد، بحضور رئيسة القسم الإداري والتربوي عبير فؤاد وعدد من المشرفات وموظفات إدارة الفرع، وقدّم الفرع لها التهنئة والتبريك.

تخريج مجازة برواية ورش عن نافع غيباً

كرّم مركز حردان طارق المعلمة عائشة جعباص بمناسبة حصولها على الإجازة برواية ورش عن نافع غيباً على مجيزتها دعاء مفيد، وقدّم الفرع لها التهنئة والتبريك.

ملتقى قيمي بمركز أبي داوود

أقام مشروع الارتقاء في مركز أبي داوود القرآني الملتقى القِيَمي الثالث صيف ٢٠٢٤ تحت شعار "بادر بإيجابية في طلب العلم وأظهر مسؤوليتك في آداب المعلم والمتعلم"، بحضور المشرفة التربوية في الإدارة العامة روان دعبس، والمشرفة التربوية في الفرع ميسون النجار، ومعلمات من خارج المركز ومديرة ومعلمات وطالبات مشروع الارتقاء. استمد عنوان ومحاور الملتقى من منهاج القيم في الفصل الصيفي ليعكس الرؤية الهادفة إلى إنشاء جيل قيَمي واعٍ من خلال تعزيز قيم التواصل الفعّال بين الطالبات، ورفع المستوى المعرفي والمهاري والوجداني لطالبات المركز، وإذكاء روح التنافس الإيجابي بينهم، وتم إعداد الملتقى من قبل معلمة القيم في المشروع آلاء ثلجي، ومديرة أكاديمية "بالقرآن قلبي اهتدى" ابتسام الشايب، وتخلل الملتقى فقرات وأنشطة هادفة لغرس القيم النبيلة وتعزيز المسؤولية والإيجابية في طلب العلم.

مركز أبي داوود يخرّج النادي الصيفي

خرّج مركز أبي داوود القرآني النادي الصيفي بحضور المشرفة التربوية ميسون النجار، ومشرفة النادي الصيفي كفاح الدراغمة، وتم تكريم الطالبات المشاركات في النادي وعددهن (١٣٧) طالبة.

مركز الضياء يخرّج النادي الصيفي

قامت المشرفة التربوية ميسون النجار بتكريم وتخريج طالبات النادي الصيفي لمركز الضياء القرآني وعددهن (٤٠) طالبة.

تخريج دورة المنظومة الجزرية بمركز الضياء

تم تخريج دورة المنظومة الجزرية للمعلمة نهلة الفواقة في مركز الضياء القرآني.

مركز مكة المكرمة يخرّج دورتي التلاوة والتجويد

خرّج مركز مكة المكرمة القرآني طالبات دورة التلاوة العامة والتمهيدية بإشراف المعلمة عايدة محمود.

مركز سعيد سمور يقيم همّة التابعين

تحت شعار (على مُكْث) قام ديوان الحفاظ لفرع الزرقاء الأول بمركز سعيد سمور القرآني بإتمام همّة التابعين، وقد اجتمعت (٦١) حافظة لكتاب الله تعالى مع المُسمعات، وتم إنجاز (٩) ختمات إحداهنّ بقراءة الإمام عاصم، إضافة إلى سرد (٦٧٠) جزءاً من القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم ومنها ثلاثة أجزاء برواية ورش عن نافع المدني.

مشرع الهمم بمركز الضياء يحيي الذكرى الأولى لانطلاقه

أقام مركز الضياء القرآني حفلاً لإحياء الذكرى الأولى لانطلاق مشروع الهمم تخلله فقرات متنوعة وختم بتكريم المشاركين، وتم إقامة يوم لسرد كل المحفوظ، واختبار المواضع فيه.

مركز سعيد سمور يخرّج دورة إتقان الرواية

خرّج مركز سعيد سمور القرآني (٤) طالبات من شعبة الإتقان حصلن على شهادة في دورة إتقان الرواية بإشراف المعلمة كفاية وليد وبحضور المشرفة ميسون النجار.

مركز الضياء يخرّج دورتي التلاوة والتجويد

خرّج مركز الضياء القرآني دورتي التلاوة والتجويد التمهيدية والمتوسطة بإشراف مديرة المركز أمينة القواسمي، حيث تم تخريج الدورة التمهيدية للمعلمة اعتدال سليمان، والدورة المتوسطة للمعلمة هبة الخلايلة.

مجمع أبي داوود يقيم ختمة للحفاظ ويخرّج النادي الصيفي

أقيم في مجمع أبي داوود القرآني ختمة لخمسة عشر حافظاً لكتاب الله، إضافة إلى تخريج طلاب الفصل الصيفي لمشروع الارتقاء، والختمات هي: سند بقراءة ابن عامر: (البراء صابر أبو صعليك)، سند بقراءة عاصم براوييه حفص وشعبة: (علي محمد المسحاوي، حمزة هاشم الدكن، عبد العزيز محمد قبها، حمزة ماهر أبو قويدر، إبراهيم ماهر أبو قويدر)، سند برواية حفص عن عاصم: (حمزة محمد صمادحة، محمد ناصر النشاش، عبد الله حسين الحواري)، والطلاب الذين ختموا دون سند: (يوسف محمد أبو العز، قصي علاء عبود، عمر أسامة شوكت دلال، محمد غازي أبو خرمة، عبد الرحمن أسعد سليمان، محمود هشام العزازمة).

ختمة بجمع القراءات العشر الصغرى للفاضلة رهام الطوباسي

تم إقامة ختمة للفاضلة رهام محمد الطوباسي بجمع القراءات العشر الصغرى من طريقي الشاطبية والدرة على الشيخة المجيزة الجامعة للقراءات الصغرى والكبرى الفاضلة غادة أحمد العيد.

من نشاطات فرع الزرقاء الثالث

مركز سفيان الثوري يكرّم حافظاً

برعاية مدير الفرع الأستاذ محمود خطاب تم تكريم الطالب أحمد عيد منصور (١٥ عاماً) بمناسبة إتمامه حفظ القرآن الكريم كاملاً على شيخه عبد العفو التميمي، بحضور ثلة من المعلمين والطلبة.

تكريم ثلة من طلبة النادي الصيفي

برعاية مدير الفرع وبحضور عدد من مديرات ومعلمات المراكز تم تكريم ثلة من طالبات النادي الصيفي لحفظهن السور المقاصدية من منهاج الجمعية.

يوم الهمّة الخامس لمشروع مشكاة

برعاية المشرفة التربوية صفاء عزازي تم تكريم ثلة من طالبات مشروع مشكاة في يوم الهمّة الخامس، بمشاركة طلبة المشروع وعددهم (٦٠) حيث سمّعوا من (٣) أجزاء إلى (١٣) جزءاً

تكريم الفائزين بمسابقة خطيب مشكاة

برعاية مدير الفرع والمشرفة التربوية تم تكريم الطالبين الفائزين بمسابقة (خطيب مشكاة): يحيى ثائر علي حامد (المركز الأول)، ومحمد ملهم أبو غنيم (المركز الثاني).

تكريم معلمي الفرع الحاصلين على دورة الإتقان

برعاية مدير الفرع الأستاذ محمود خطاب تم تكريم ثلة من معلمي الفرع بمناسبة حصولهم على شهادة دورة الإتقان، وهم: محمد ماهر مرار، عمر يوسف عبد الحق، إبراهيم خليل مصطفى، مؤيد رياض أبو ملوح، قيس محمد أبو عبيد.

تكريم حافظتين من مشروع مشكاة

برعاية مدير الفرع والمشرفة التربوية تم تكريم الطالبتين ليمار أحمد بركات، وآية نبيل بركات، بمناسبة إتمامهما حفظ القرآن الكريم كاملاً.

تكريم طالبات مشروع قمم

برعاية مديرة مشروع قمم القرآني كرّمت دلال البوريني طالبات المشروع لإنجازهنّ حفظ (١٠) أجزاء من القرآن الكريم بحضور ثلة من طالبات المركز وأمهات الطالبات.

لقاء تكريمي للمعلمات

تقديراً لجهود المعلمات اللواتي حصلن على شهادة الدورة التأهيلية، قام مدير الفرع بتوجيه رسالة شكر وتقدير لهن متنياً لهن دوام التقدم والارتقاء.

تهنئة

تتقدم اللجنة الاجتماعية في الإدارة العامة
لجمعية المحافظة على القرآن الكريم
بالتهنئة والمباركة من الموظف

السيد عامر أبو عدس

بمناسبة قدوم مولودته **تالية**

بورك لك في الموهوبة وشكرت الواهب وبلغت أشدّها ورزقت برّها

تهنئة

تتقدم اللجنة الاجتماعية في الإدارة العامة
لجمعية المحافظة على القرآن الكريم
بالتهنئة والمباركة من الموظف

د.أحمد القوقا

بمناسبة حصوله على درجة الدكتوراة في التفسير
وعلوم القرآن بتقدير امتياز من جامعة اليرموك
سائلين الله تعالى أن يبارك له وأن ينفع بعلمه

من نشاطات فرع عجلون

ثماني طالبات يجتزن اختبار حفظ القرآن الكريم كاملاً

تم تخريج الطلاب والطالبات المشاركين في النادي الصيفي بمركز يوسف قازان القرآني، في قاعة مكتبة الأمانة الرئيسية، وتم توزيع الشهادات والجوائز على أكثر من (٩٠) طالب وطالبة.

من نشاطات فرع المزار الشمالي

تكريم كوادر المراكز الصيفية

كرّمت اللجنة النسائية في فرع المزار الشمالي كوادر المراكز القرآنية الصيفية التابعة للفرع من مديرات ومعلمات ومساعدات، لجهودهن المميزة في خدمة القرآن الكريم وأهله.

تهنئة

تتقدم اللجنة الاجتماعية في الإدارة العامة
لجمعية المحافظة على القرآن الكريم
بالتهنئة والمباركة من الموظف
السيد رائد شرف
بمناسبة قدوم مولوده **شهم**
بورك لك في الموهوب وشكرت الواهب وبلغ أشدّه ورزقت برّه

تهنئة

تتقدم اللجنة الاجتماعية في الإدارة العامة
لجمعية المحافظة على القرآن الكريم
بالتهنئة والمباركة من الموظف
السيد علاء بخاري
بمناسبة قدوم مولوده **محمد**
بورك لك في الموهوب وشكرت الواهب وبلغ أشدّه ورزقت برّه

من نشاطات فرع عمان الرابع

تخريج المشاركين والمشاركات في النادي الصيفي

تم تخريج الطلاب والطالبات المشاركين في النادي الصيفي بمركز يوسف قازان القرآني، في قاعة مكتبة الأمانة الرئيسية، وتم توزيع الشهادات والجوائز على أكثر من (٩٠) طالب وطالبة

من نشاطات فرع وادي موسى

مركز الفردوس القرآني يخرّج ١٨ حافظة

خرّجت مبادرة الحافظ الصغير في مركز الفردوس القرآني (١٨) حافظة لكتاب الله من الأعمار (١٣-١٧) عاماً، وقدّم الفرع التهنئة للحافظات وذويهن، والشكر للمعلمات.

جمعية المحافظة ودورها القِيَمِي "غِراساً وتعزيزاً"

أ. المحامي نضال العبادي
رئيس الجمعية السابق

إنّ هذا المقال وما سيتبعه من حلقات في أعداد قادمة -بحول الله- إنما هو وهي عبارة عن عصارات ومختصرات لورقة عمل طويلة أعددتها على مدى ثلاثة أعوام للفترة من ٢٠٢١ إلى ٢٠٢٤ إبان تشرفي برئاسة هذه الجمعية، وهي تصلح لتكون كتيباً متوسط الحجم يتناول هذا الدور القيمي العظيم المتراكم الذي بدأته الجمعية قبل ثلث قرن ولا زالت تمارسه وتنميه وتوثق عراه.

إنّ الجمعية عبارة عن مؤسسة مجتمعية مدنية: ذات كيان منظم ورؤيا ورسالة واضحة، وذات برامج منوعة وأهداف محددة ومجدولة زمنياً، وقابلة للقياس والتقويم والتقييم والتطوير، ولها هيكل إداري متكامل، ولها مقر مكاني واسم تجاري وترخيص معتمد، وتُؤَمِّن التعليم والتدريب وتنقل المهارات والخبرات، لبناء الإنسان ونقل الفرد والمجتمع نحو الأفضل، وبصفة غير ربحية.

إنها مؤسسة تربوية بامتياز: متخصصة بغرس الثقافة الإسلامية عموماً والقرآنية خصوصاً، للمساهمة في التنشئة الصحيحة والسليمة للأفراد وخصوصاً الأطفال، وتنميتهم عقليّاً ونفسيّاً وجسديّاً واجتماعيّاً، وتهيئتهم للانخراط في المجتمع، وهي بذلك تكمّل دور مؤسسة الأسرة، ثم دور الحضانة والمدرسة والجامعة والرفقاء ووسائل الإعلام وتنتهي بنهاية الحياة، على مستوى المفاهيم والضوابط والسلوك.

وهي تحتكم لكتاب الله وسُنةّ رسوله ﷺ وسيرة السلف الصالح، وتحترم منظومة التشريعات الرسمية الناظمة للعمل المؤسسي (الدستور والقوانين والأنظمة والتعليمات واللوائح المعمول بها)، وتلتزم بنظامها الأساسي الداخلي وبأنظمتها وتعليماتها، وتتعاون مع كل المؤسسات الوطنية الموثوقة، المؤمنة بوحدة الأمة وترابطها، وغير العنصرية والإقليمية، وتؤمن وتتظافر مع الدور المؤسسي المنظم وغير العشوائي.

إنها مؤسسية خدمية بامتياز: تخدم الصالح العام للوطن والمواطنين، بل والأمة جمعاء، من خلال تقديمها للخدمات المجتمعية الإنسانية التوعوية والتثقيفية، البانية للفكر السليم، والمنهج القويم، المصححة للمفاهيم، المسهِمة في التربية والتعليم، الملبّية لاحتياجات الفرد والأسرة والعشيرة والقبيلة والمجتمع المحلي، ويتناغم دورها ويتعاضد مع دور المؤسسات التربوية والتعليمية والتثقيفية كدُور العبادة ومراكز التعليم، لأنها تسهم في نشر القيم والأخلاق والتدريب وانخراط الفرد في مجتمعه، وتُعينه على التغلب على الصعوبات، وتسهم في إحياء روحه وقلبه وإسعاده، وفي المحافظة على معتقداته وتقاليده وعاداته وسلوكياته وممارساته الإيجابية، وفي نقل وتوريث التراث التاريخي والثقافي، وفي تشكيل هويته الإسلامية المتميزة.

إنّ من وسائل الجمعية للقيام بذلك وتحقيقه: دراسة القيم البانية للأساسات المتينة للمجتمع، والمحققة للتنمية المستمرة، والمحافظة على المكتسبات والمطورة لها، والحامية للشباب والمجتمع الأردني وأجياله، والمحصّنة له بمواجهة التحديات المعاصرة وخاصة الإلحاد والتشكيك بالسنّة النبوية وإنكارها والطعن برواتها، والشذوذ والمخدرات والفساد الأخلاقي والإداري والمالي.

إنّ القيم بمجملها تندرج تحت أربعة عناوين رئيسة هي القيم: (الإيمانية، الأخلاقية، الاجتماعية، الحضارية)، وهي بالمجمل مجموعة مفاهيم كلية إيجابية، تنشئ شعوراً أو مبدأ أو سلوكاً أو مهارة، وتقود نحو الاستقرار وبناء الحضارة وتحصين الأفراد والمجتمعات.

إنّ الجمعية حرصت ومنذ تأسيسها عام ١٤١١هـ وفقاً لسنة ١٩٩١م على القيام بالدور القيمي التربوي والتعليمي والاجتماعي المعزّز للدور الأسري والعائلي والعشائري والمساجدي والمدرسي.

وإنّ من أهم القيم التي حرصت عليها الجمعية عبر مسيرتها الطويلة: المواطنة الصالحة، الانتماء والولاء، وحب الوطن وحمايته وإصلاحه.